

برنامج التطوير المهني المستمر للمعلم القائم على المدرسة: تحويل الممارسات الصفية



المجمع التدريبي الثاني

ممارسات التعلم المرتكزة على الغرفة الصفية



unrwa
الانروا

جدول المحتويات

الموضوع	الصفحة
الوحدة الخامسة : التوقعات كعامل رئيس في عمليتي التعليم والتعلم الفعال	
مقدمة	١
ما هي العوامل التي تؤثر على التوقعات؟	١
هل التوقعات صحيحة؟	٢
كيف تؤثر التصورات عن قدرات الطلبة على توقعات المعلم ؟	٤
ملخص	٩
الوحدتان السادسة و السابعة : بناء مجتمعات تعلم ناجحة : تطوير الصفوف النشطة واستراتيجيات العمل في مجموعات (وحدة مزدوجة)	
مقدمة	١٠
فائدة العمل ضمن مجموعات	١٧
طريقة عمل المجموعات	١٩
طرق توظيف أسلوب العمل ضمن مجموعات	٢٢
إثارة الفضول وتقييم المعرفة السابقة ودعم التعلم	٢٤
ملخص	٣١
الوحدة الثامنة: الاحتفاء بنجاح التعلم	
مقدمة	٣٢
بناء الثقة بالنفس	٣٣
التعزيز الإيجابي للثقة بالنفس هو الأساس للتعلم الناجح	٣٥
التفكير في كل طالب بشكل فردي في الغرفة الصفية	٣٨
التعليم لتحقيق النجاح	٣٩
ملخص	٤١

مقدمة عن برنامج تحويل الممارسات الصفية

يعتبر برنامج التطوير المهني المستمر للمعلم القائم على المدرسة "تحويل الممارسات الصفية" بعداً رئيساً من أبعاد استراتيجية إصلاح النظام التعليمي في الأردن. حيث يهدف هذا البرنامج إلى تحسين الممارسات التعليمية والتعلمية في البيئة الصفية في مدارس الأردن من خلال تطوير أساليب تربوية تفاعلية وطرائق تعليمية تساهم في اندماج الطلبة في العملية التعليمية بفاعلية. كما يؤدي إلى ترسيخ برنامج تدريبي أثناء الخدمة لجميع معلمي الأردن. ويتألف البرنامج من ستة مجموعات تدريبية تم تصميمها وفقاً لنظام التعليم عن بعد حيث يركز كل واحد منها على جوانب مختلفة من عمليتي التعليم والتعلم. وتوفر كلها مجتمعة صورة عامة للعديد من المناحي والطرائق المختلفة لتطوير نوعية التعليم والتعلم في مدارس الأردن. وقد كتبت المجموعات التدريبية على هيئة نصوص تفاعلية تتطلب من المعلم التأمل في ممارساته التعليمية واختبار مناحي تعليمية جديدة والتفكير بتأثيرها على تعلم الطلبة ودافعيتهم.

مقدمة عن المجمع التدريبي الثاني: ممارسات التعلم المرتكزة على الغرفة الصفية

الوحدة الخامسة: التوقعات كعامل رئيس في عمليتي التعليم والتعلم الفعال

أثبتت الأبحاث أن الفكرة التي يبلورها المعلم عن الطالب كمتعلم يكون لها أثر كبير على نجاح الطالب كمتعلم إما سلباً أو إيجاباً. وتناقش هذه الوحدة كيفية تطوير المعلمين لبيئة داعمة وتوظيف طرق إيجابية للتفاعل والتواصل مع الطلبة داخل الغرفة الصفية مثل توظيف أسلوب المديح والتشجيع المناسب لكل طالب حسب تطوره وتقديمه في التعلم. كما تشدد هذه الوحدة أيضاً على أهمية إبقاء عقل المعلم متفتحاً لدعم ومساندة الطلبة وتوسيع خياراتهم ومعاملتهم باحترام دون تحيز حتى لو كانوا ينحدرون من عائلة معينة أو يعيشون في منطقة معينة أو يتمتعون بمظهر معين.

الوحدتان السادسة والسابعة: بناء مجتمعات تعلم ناجحة،

تطوير الصفوف النشطة واستراتيجيات العمل في مجموعات (وحدة مزدوجة)

تلقي هذه الوحدة المزدوجة الضوء على مختلف الاستراتيجيات التي تهدف إلى إشراك الطلبة في التعلم بصورة نشطة، وتركز على بناء بيئة صفية داعمة يشعر فيها الطلبة بالأمان. ولا يتعرضون فيها للسخرية أو الاستهزاء من قبل المعلم أو زملائهم إذا لم يفهموا الدرس أو الموضوع أثناء تعلمهم. كما ينصب التركيز في هذه الوحدة على توظيف أسلوب العمل ضمن مجموعات من أجل إشراك الطلبة فكرياً واجتماعياً وعاطفياً وبناء مجتمعات تعلم ناجحة.

الوحدة الثامنة: الاحتفاء بنجاح التعلم

إن الاحتفاء بنجاح تعلم الطلبة له أثر كبير في بناء تصوراتهم ونظرتهم لأنفسهم كمتعلمين ويؤثر ذلك على نجاحهم أو فشلهم في التعلم بشكل كبير. تتحدث هذه الوحدة عن الاحتفاء بنجاح التعلم وبعض الأساليب والطرائق التي تساهم في بناء ثقة الطلبة بأنفسهم كمتعلمين. كعرض أعمال الطلبة ومناقشتها ومساعدتهم على تطوير مهاراتهم في تحقيق أهداف التعلم.

التوقعات كعامل رئيس في عمليتي التعليم والتعلم الفعال

المقدمة

عندما بدأ فريق تطوير المادة المكتوبة لبرنامج «التطوير المهني المستمر للمعلم القائم على المدرسة» التفكير بمحتوى هذه الوحدة، أخبرنا سيف بالقصة التالية عن نفسه.

عندما كان سيف في الثامنة أو التاسعة من عمره، انتقل والده للعمل في وظيفة أخرى. مما اضطره للانتقال إلى مدرسة جديدة لا يعرف أحداً فيها، جلس في الأسبوع الأول إلى جانب طالب لا يحسن التصرف في الصف، وأثناء فترة الاستراحة كان يجلس أيضاً معه ومع أصدقائه من صف آخر. بدأ الأولاد الآخرون يلعبون لعبة رمي الحجارة ويحاولون أن يصيبوا أقدام بعضهم البعض، لكن إحدى الحجارة أصابت قدم المعلم، فأخذ الجميع إلى غرفة المدير بما فيهم سيف الذي لم يرم أي حجر، وهناك عاقب المدير جميع الطلبة. اكتشف سيف لاحقاً أن المعلم الذي أصابه الحجر هو معلمه في مادة الرياضيات. وفي أول حصة رياضيات بعد المشكلة قال المعلم: «لن أقبل أن تجلسا أنتما الاثنان مثيرا الشغب بجانب بعضكما البعض»، وغير مكان سيف ووضعه في مقدمة الغرفة الصفية. وفي الأسابيع التي تلت كان المعلم شديد الانتقاد لعمل سيف وتصرفاته رغم أن سيفاً لم يسيء العمل أو التصرف، مما جعل سيف لا يثق بقدراته في مادة الرياضيات. وبعد مرور شهرين، بدأ المعلم يكتشف أن أداء سيف كان جيداً في مادة الرياضيات، وأنه يتصرف دائماً بشكل لائق. وكان سيف في ذلك الوقت قد وجد أيضاً أصدقاء جدد.

هل تعرضت يوماً لتجربة مماثلة؟ نحن نسرد عليك هذه القصة لنبين لك مدى قوة الافتراض والتوقعات حتى وإن لم تكن مبنية على أساس، إن بناء الأحكام على شخص من موقف واحد قد يقلل من النتائج المتوقعة منه أو يبالغ فيها.

في هذه الوحدة نود منك التفكير بصراحة في توقعاتك، وفي أثناء قراءتك لحالات الدراسة التالية، فكر بالطلبة الذين علمتهم أو تعلمهم الآن. هل تعتقد أن توقعاتك منهم ستؤثر على قدراتهم التعليمية وتحصيلهم واستيعابهم للمنهاج؟ هناك بعض النشاطات التي يمكنك تنفيذها وتتطلب منك التفكير بدقة بشأن طلبتك.

نتائج التطوير المهني للمعلم

يتوقع منك وفي ضوء دراستك لهذه الوحدة وتفاعلك مع أنشطتها وخبراتها أن تصبح قادراً على أن:

- تتعرف على الطرق المختلفة التي تؤثر فيها توقعات المعلم على تعلم الطلبة.
- تشارك في وضع وتطبيق الاستراتيجيات اللازمة لنجاح المدرسة في تحسين أساليبها التعليمية مع الطلبة الذين لا يحققون أقصى إمكاناتهم.

ما هي العوامل التي تؤثر على التوقعات؟

تؤثر العديد من العوامل على التوقعات التي نبنيها تجاه بعض المواقف والأشخاص والأحداث. من أهم هذه العوامل هي خبرتنا السابقة، وقناعاتنا، وقيمنا. وفي العادة يصدر الإنسان القرارات والأحكام على ما ينبغي فعله وأين يذهب؟ ومن هم الأشخاص الذين يعتبرهم أصدقاءه؟ وذلك بناءً

على معرفته السابقة بالأشخاص والمواقف والأحداث التي مرت معه سواءً في حياته الشخصية أو العملية. إن عملك كمعلم يجبرك على اتخاذ قرارات يومية. وهذه القرارات تتأثر بعدد من العوامل التي يتوجب عليك التفكير بها.

فعلى سبيل المثال أظهرت الدراسات أن العوامل التالية تؤثر في توقعات المعلمين من الطلبة في جميع أرجاء العالم:

- الخلفية الاقتصادية والاجتماعية للطلاب.
- مظهر الطالب (من حيث اللباس والترتيب والنظافة).
- خبرة المعلم السابقة مع أشقاء الطالب الأكبر منه
- الجنس (مثلاً في بعض الحالات يعتقد أن قدرة الذكور على فهم مادة الرياضيات والمسائل الحسابية أكثر من الإناث).

هل تستطيع التفكير بعوامل أخرى قد تؤثر على تعاملك مع طلبتك داخل الغرفة الصفية وتأثيرها على أسلوبك في التعليم؟

هل التوقعات صحيحة؟

تكشف الحالتان التاليتان ما خلصت إليه الدراسات التي أجريت على الطلبة في مجتمعين مختلفين. عندما ذهبوا إلى المدرسة لأول مرة.

قبل عدة سنوات قررت مجموعة من الباحثين في مجال التعليم دراسة «أطفال الشوارع» في البرازيل الذين كانوا أطفالاً يعيشون في الأزقة والحواري وليس لديهم منازل. اكتشف الباحثون أن تحصيلهم الدراسي كان متدنياً جداً وخصوصاً في مادة الرياضيات. فهم يجلسون بهدوء في آخر الغرفة الصفية. ولا يشاركون في العملية التعليمية إلا فيما ندر. وعند العودة لمعلميهم. أشار المعلمون أن ذلك يعود بالدرجة الأولى للبيئة الفقيرة التي أتى منها هؤلاء الطلبة. وأنهم لا يعرفون طريقة لمساعدتهم.

ذهب الباحثون لزيارة هؤلاء الطلبة في منازلهم المعتمدة أو في الشوارع حيث يعيشون. فوجدوا أنهم جميعاً يقومون بعملية بيع أو شراء السلع من نوع ما. وأن العديد منهم كان قادراً على حساب النقود ذهنياً وتصريف مختلف العملات المستخدمة في أمريكا الجنوبية. ووجد الباحثون أن هؤلاء الطلبة يستطيعون تطبيق عمليات حسابية ذهنية معقدة أعلى من مستوى المنهاج الدراسي لمادة الرياضيات بكثير. وعندما تحدّثوا مع الأولاد عن ذلك. اكتشفوا أنهم يستخدمون تقنيات غاية في الفاعلية والكفاءة لحل المشكلات لكن بطرق غريبة جداً لم تكن مدرجة في الخطة الدراسية لمادة الرياضيات في المدرسة أبداً! ولكن الباحثين يعلمون أن في الرياضيات هناك دائماً أكثر من طريقة لحل المسائل الحسابية. وقد تكون هذه نقطة انطلاق بالنسبة لمعلمي هؤلاء الطلبة في إشراكهم في الصف عن طريق شرح طريقتهم الفريدة في حل المسائل أمام الطلبة الآخرين للتعلم منهم. إذ يمكن لهذه الاستراتيجية أن تساعد الطلاب الآخرين على التفكير بطرق أخرى لإيجاد حلول مختلفة للمسألة الحسابية ذاتها. ومن ناحية أخرى سيشعر هؤلاء الطلبة بأهميتهم في المدرسة وأنهم جزء منها. وتدرجياً سيتشجعون على المشاركة بطريقة أكبر وبالتالي تحقيق امكاناتهم وقدراتهم الدراسية.

كانت التوقعات في المحيط المدرسي من هؤلاء الطلبة حول تحصيلهم الدراسي في مادة الرياضيات محدودة جداً وكان ذلك واضحاً من خلال مستوى إنجازهم في المدرسة. ولكن في خارج المحيط المدرسي كان الطلبة متميزين في الرياضيات لأبعد الحدود!

كما درس الباحثون في المجال التعليمي أيضاً الطلبة الكوريين الذين هاجروا إلى أماكن أخرى من العالم في نهاية القرن الماضي. حيث تابع الباحثون مجموعة من أولئك الطلبة لمعرفة تحصيلهم الدراسي في المدارس. وكانت النتائج مثيرة للاهتمام. فقد كان أداء الطلبة الذين هاجروا إلى اليابان سيئاً جداً نظراً لمحدودية التوقعات منهم. أما الطلبة الذين هاجروا إلى الساحل الغربي من الولايات المتحدة الأمريكية فقد كان أدائهم متميزاً نظراً للتوقعات الكبيرة من الطلبة الآسيويين في تلك المنطقة. واستنتج الباحثون من ذلك أن نتائج الطلبة كانت غير متقاربة في محيطين مختلفين رغم أنهم أتوا من خلفية واحدة نظراً لتوقعات المعلمين التي كانت متغيراً رئيساً في تلك النتائج.

يطلب منك النشاط التالي التفكير بتوقعاتك من طلبتك في الصف والمدرسة. من المهم أن تتأمل في مدى معرفتك بطلبتك كمتعلمين.

نشاط (١١)

فكر بطلبتك. وحدد أحد الطلبة الذي لا يتوقع منه المعلمون الكثير.

- فكّر لِمَ طرحنا هذه الحالة للدراسة.
- هل هناك وسائل لتغيير توقعات المعلمين تجاه ذلك الطالب؟
- دون ملاحظاتك في دفتر الملاحظات الخاص بالبرنامج حول ذلك الطالب.

ناقش المعلمين الآخرين في أفكارك بعد كتابة ملاحظاتك في نهاية اليوم الدراسي إن أمكن ذلك. بعد ذلك. قم بدراسة الحالة (١٠) الواردة أدناه والتي تتمحور حول حالة مشابهة شكلت تحدياً لأحد المعلمين في الأردن.

دراسة الحالة (١٠)

راجي هو مدير مدرسة النزهة في الأردن.

عمر طالب في الصف الخامس الابتدائي لم يكن أداؤه في المدرسة جيداً. وغالباً ما يصل إلى المدرسة متأخراً. ويجلس في الصف بهدوء حتى لا يلاحظ وجوده أحد.



شكل رقم (١٨) راجي مدير مدرسة يلتقي المعلمين وبناقشهم في أهمية أنشطة المدرسة في تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم

في أحد الأيام، كان راجي عائداً من اجتماع في الصباح ليجد عمر جالساً بالقرب من المحلات التجارية المجاورة لبوابة المدرسة. فما كان منه إلا أن سحب عمر إلى المدرسة وسأله عن سبب وجوده خارج الغرفة الصفية. بعد حديث طويل بينهما، اكتشف راجي من خلال طرح بعض الأسئلة اللطيفة أن عمر يخاف من زملائه في الصف. وأنه لا يستطيع القراءة بشكل جيد ولا يحب أن تطرح عليه أسئلة لا يعرف إجابتها. وأخبر عمر المدير عن شعوره أنه ليس ذكياً كباقي طلبة الصف. وأنه لا يفهم الدرس دائماً ويصعب عليه طلب المساعدة من الآخرين. اكتشف راجي أن عمر لديه عدد من الاهتمامات، فهو يحب السيارات ويعرف الكثير عنها. وأنه يعمل مساعداً في أحد محلات تصليح السيارات ويعرف الكثير عن محركاتها. وكان عمر يهتم أيضاً بالأعلام. حيث أخبر راجي أن عمته أعطته كتاباً عن الأعلام. وعرف أسماء جميع الدول التي عرض راجي عليه أعلامها.

شعر راجي أن أداء عمر في المدرسة يمكن أن يكون أفضل. لذلك فقد تحدث مع معلم اللغة العربية ووجد طريقة لحصول عمر على مساعدة إضافية في القراءة. ثم طلب من معلم العلوم أن يكلف عمر بتنفيذ مشروع خاص عن المحركات. وفي اجتماع المعلمين التالي، طلب راجي من كافة معلمي عمر التفكير بطرق تساعد على المشاركة في الأنشطة الصفية بهدف بناء ثقته بنفسه.

خلال الأسابيع التالية راقب راجي عمر الذي بدا أكثر سعادة. ولم يغب عن المدرسة بل أصبح يصل إليها في الوقت المحدد. وعندما سنحت الفرصة، تحدث راجي مع والدته عمر وامتدح أدائه وتطوره في المدرسة. فكانت مسرورة جداً لسماعها هذا التعليق الإيجابي عن ابنها حول تطوره في المدرسة.

التعليق

بالنسبة لعمر، لم تقدم له المدرسة ما يكفي ليحقق إمكاناته ولم تمنحه شعوراً بالثقة بنفسه أو احساساً بقيمته. بل على العكس. عززت ضعف ثقته بنفسه وقللت من احترامه لنفسه. لكن المدير راجي آمن بقدرات عمر وبإمكاناته في تحسين أدائه المدرسي. فكان ذلك حافزاً له كمدير أن يعمل على تطوير أساليب تعليمية إيجابية في المدرسة. وضع المعلمون مجموعة من الاستراتيجيات لتطبيقها مع الطلبة الذين يواجهون صعوبات في مواد محددة. فمثلاً نظموا دروساً تتمحور حول المشاركة الجماعية لكافة الطلبة في الصف. بحيث تركز على المهمات الجماعية أو الفردية التي تتيح للمعلم الوقت لمساندة وتشجيع بعض الطلبة أو المجموعات التي تحتاج تلك المساندة.

فكّر بالطالب الذي حددته في بداية النشاط (١١) وكيف تستطيع أن تقدم له المزيد من الدعم.

كيف تؤثر التصورات عن قدرات الطلبة على توقعات المعلم ؟

من القضايا التي تؤثر على معظم الأنظمة التعليمية في المدارس تعريف المعلمين والمدرسة لمفهوم قدرات الطلبة وإمكاناتهم. كانت الفكرة السائدة في القرن الماضي أن قدرات الأطفال والإمكانات تُعرف في مرحلة مبكرة من الطفولة. إذ كنت تسمع الناس يقولون عن أحد الأطفال «إنه ذكي جداً» ويقولون عن آخر «قدراته محدودة». وكذلك تجد أن بعض المجموعات الاجتماعية أو العرقية تسمم الأطفال بأنماط سلبية جداً.



ولكن الأبحاث الحديثة جاءت لتدحض هذه الفكرة وتبين أن الذكاء لا يولد مع الطفل، بل يتطور خلال الحياة إذا ما توفر لنمائه الظروف المناسبة. ومن المعروف أن الذكاء له وجوه عدة، إذ لا يوجد نوع واحد فقط من الذكاء. وبالرغم من هذا، صنفت الأنظمة التعليمية في الماضي الطلبة سواءً بشكل رسمي أو غير رسمي، وسواءً بصورة فردية أو عامة.

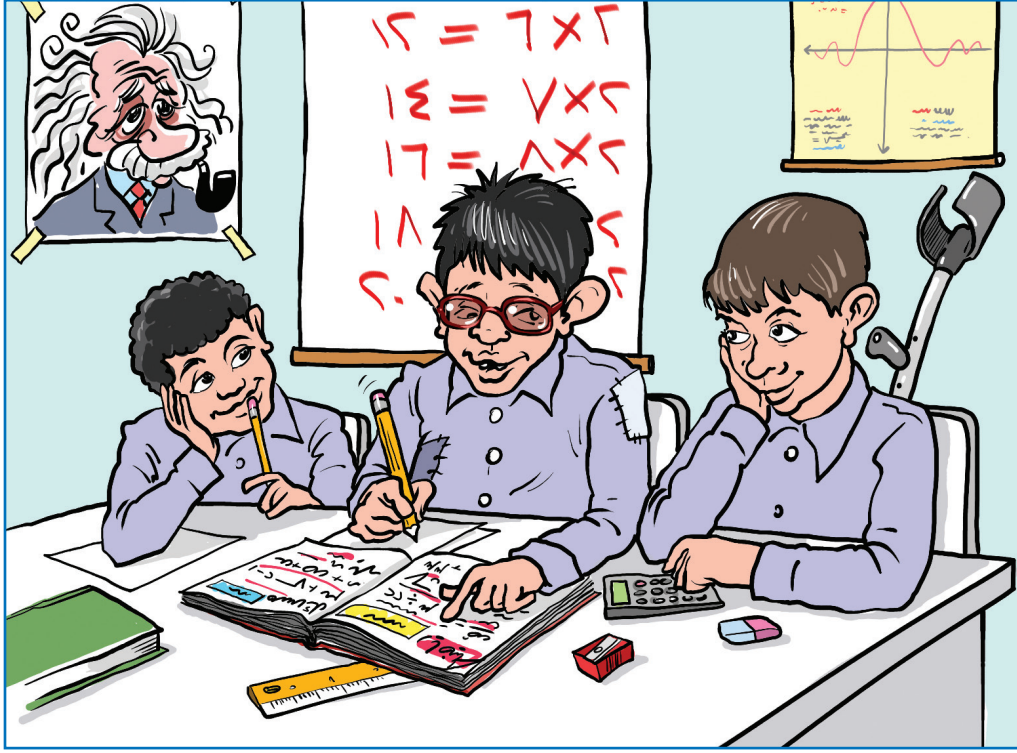
لم يتوصل علماء النفس حتى الآن إلى الطريقة التي تعمل فيها الأنواع المختلفة من الذكاء (مثل الذكاء الرياضي أو الذكاء العاطفي أو الذكاء العلمي) وكيف ترتبط هذه الأنواع مع بعضها البعض نظراً لمحدودية المعرفة بطريقة عمل الدماغ. ولكن ما هو معروف لحد الآن هو أن الدماغ عضو بالغ القوة والتعقيد. فكّر بالأشياء المذهلة التي يمكنك القيام بها: بالطريقة التي تتعلم بها اللغة، بقدرتك على التحدث بلغات متعددة، بقدرتك على تخزين الذكريات واستحضارها. سيطرت قدرة الإنسان على التفكير والكلام على تفكير الفلاسفة والعلماء على مر الزمن. وفي السنوات الأخيرة بدأ الإنسان يفهم طريقة عمل الدماغ نتيجة التقدم الذي طرأ في هذا المجال بمساعدة الإجراءات التقنية الحديثة مثل المسح الدماغية.

ويمكننا تلخيص الموضوع بأن تعقيد وقوة الدماغ يشيران إلى حدوث مشاكل عند محاولة تصنيف قدرات الأطفال وخصوصاً في سن مبكرة. لذلك يجب على المرء أن يرفع مستوى توقعاته من الأطفال حتى وإن أظهرت العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المحيطة خلاف ذلك. وهذا لا يعني التقليل من أهمية تلك العوامل أو تجاهلها كلياً، فمن الممكن ألا تتوفر مصادر تعليمية كافية للطلبة في المجتمعات الفقيرة مثل الكتب أو الألعاب كذلك التي يحظى بها الطالب في المجتمعات الغنية بحيث يؤثر ذلك على تعليمه. ولكن من الضروري عدم وسم أداء الطلبة المدرسي تبعاً للنمط السائد في مجتمع معين لأن المدارس والمعلمين يلعبون دوراً رئيساً وهاماً في مساعدة الطلبة في التغلب على المصاعب التي تواجههم.

إن توفير فرص منصفة في التعليم ليس سهلاً، وكمثال على مدى صعوبته التوقعات والأحكام التي تطلق على الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. يعرف الكثيرون ممن كتبوا هذه الوحدة طلبة يعانون من إحدى صعوبات التعلم (مثل ضعف السمع أو البصر) يعاملون على أنهم أقل قدرة على التعلم من غيرهم.

ومن ناحية أخرى، تؤثر التوقعات الاجتماعية على التحصيل الدراسي بين الذكور والإناث. ففي العديد من المجتمعات يكون التحصيل الدراسي للذكور في بعض المواد مثل الرياضيات والعلوم أعلى من الإناث. ويعود ذلك لأن المجتمع يتوقع منهم ذلك. ولكن هذه التوقعات بدأت تتغير في الأنظمة التعليمية في وقتنا الحالي، حيث أصبح المعنيون بالتعليم يشجعون الطالبات على المشاركة بشكل أكبر في هذه المواد. كما يشجعون الطلاب على المشاركة أكثر في المواد الأدبية التي اعتبرتها المجتمعات مجاًلاً تظهر فيه قوة الإناث مقارنة بالذكور.

تشير الأدلة أن ثقة الإنسان في رفع مستوى التعلم لدى الطلبة في القرن الحادي والعشرين ستكون أكبر مما كان متوقعاً في القرن العشرين. وأن ذلك سيؤدي إلى خلق فرص اجتماعية واقتصادية أفضل لكل طالب وللمجتمع بأكمله. وتتعدى أهمية ذلك عن مجرد تحقيق الطموحات التعليمية لتتغرس في صميم أجندة حقوق الإنسان التي تطبق اليوم على نطاق واسع وخصوصاً في البرامج التعليمية التابعة للأمم المتحدة. وانطلاقاً من ذلك تحتل توقعات المعلم ومهاراته التعليمية أهمية أكبر.



شكل رقم (١٩) التوقعات العالية تزيد من ثقة الطالب بنفسه وترفع مستوى التعليم



نشاط (١٢)

فكر بالصفوف التي تدرسها. وحدد بعض الطلبة الذين قد يستفيدون من بناء توقعات أكبر تجاه أدائهم وتطورهم في المدرسة. كيف يمكن أن تنقل توقعاتك المختلفة لهم ولزملائهم في الصف؟ ربما تستخدم كلمة معينة لتشجيعهم، أو تصمم بعض الأنشطة لتنفيذها في الصف مثل إعداد لوحة عرض على الجدار تكلفهم من خلالها بمهام تكون متأكداً من قدرتهم على تنفيذها بنجاح. وتأكد من متابعتك لهذا النشاط بتحفيزهم على العمل واختيار كلمات تشجيعية مناسبة إما على انفراد أو أمام الصف.

دون في دفتر الملاحظات الخاص بالبرنامج وصفاً مختصراً لأحد الطلبة حاولت مساعدته بهذه الطريقة، وإلى أي مدى كانت التجربة ناجحة.



التعليق

ناقش هذه القضية الهامة مع زملائك من المعلمين. هل هناك طرق تستطيع من خلالها المدرسة رفع توقعاتها تجاه طلبتها؟ يمكن لمعلمي المدرسة التفكير بطريقة تجعل العاملين في المدرسة يعملون معاً لرفع التوقعات من الطلبة في المدرسة، وبالتالي رفع ثقة الطلبة بأنفسهم وبقدراتهم. كيف يمكن الحفاظ على مثل هذه التوقعات الإيجابية مع مرور الوقت؟ وكيف يمكن إشراك الطلبة في بعض الأفكار المقترحة؟

يحقق اتفاق المعلمين في المدرسة على أسلوب التعامل مع الطلبة، وخصوصاً عند تصرفهم بشكل غير لائق أو غير مناسب، تقدماً ملموساً وأثراً كبيراً على الطلبة وعمليتي التعليم والتعلم.

وفي الحالات التي يتصرف فيها الطالب بشكل غير لائق، يجب أن يوجه المعلم انتقاده للسلوك وليس للطالب نفسه، إذ لا يفيد استخدام كلمات مثل «سخيف» أو «غبى» لانتقاد الطالب، ولكن عندما تخاطب الطالب قائلاً إن هذا التصرف غير مسؤول أو أنني لم أتوقع أن يصدر أمر كهذا منك، فأنت تظهر للطالب احترامك له كشخص ولكنه تجاوز حدوده، فإذا توقف الطالب عن التصرف بهذه الطريقة، سيعود إلى وضعه السابق بدلاً من أن يوسم بالغبي أو السخيف.

هناك بعض الإجراءات المدرسية الجماعية الأخرى ذات الأثر الإيجابي كنمذجة التخاطب مع الزملاء والكبار باحترام واهتمام بشكل طبيعي ليكون ذلك قدوة للطلبة، فعندما يعامل المعلم طلبته باحترام حتى إذا لم يفهموا موضوعاً ما، سيشعر الطلبة بالراحة والثقة للإعتراف بعدم فهمهم للدرس وطرح الأسئلة وطلب المساعدة من المعلم، مما يساهم في تطوير بيئة صفية مناسبة تدعم تعلم الطلبة. كما يشعر الطلبة فيها بقدرتهم على اكتشاف أفكار جديدة لأنهم يستطيعون طلب المساعدة عند الحاجة لها.

تدور دراسة الحالة (١١) حول راجي مدير المدرسة مرة أخرى ومحاولته لتطوير روح الجماعة والارتقاء بتحصيل الطلبة في مدرسته.

دراسة الحالة (١١)

كان راجي وبحكم منصبه كمدير للمدرسة يولي موضوع تأثير التوقعات على التحصيل الدراسي للطلبة أهمية كبيرة. فقد سمع المعلمين يتحدثون عن الطلبة لكن لم تعجبه الطريقة التي تحدث بها بعضهم عن طلبته.

طور راجي بمساعدة المعلمين في المدرسة نظاماً أخلاقياً قوياً مبنياً على حقوق الإنسان في إدارة المدرسة، حيث أعدوا قائمة بالحقوق التي اعتبروها مهمة بالنسبة للطلبة وعلقوها في كافة أرجاء المدرسة.

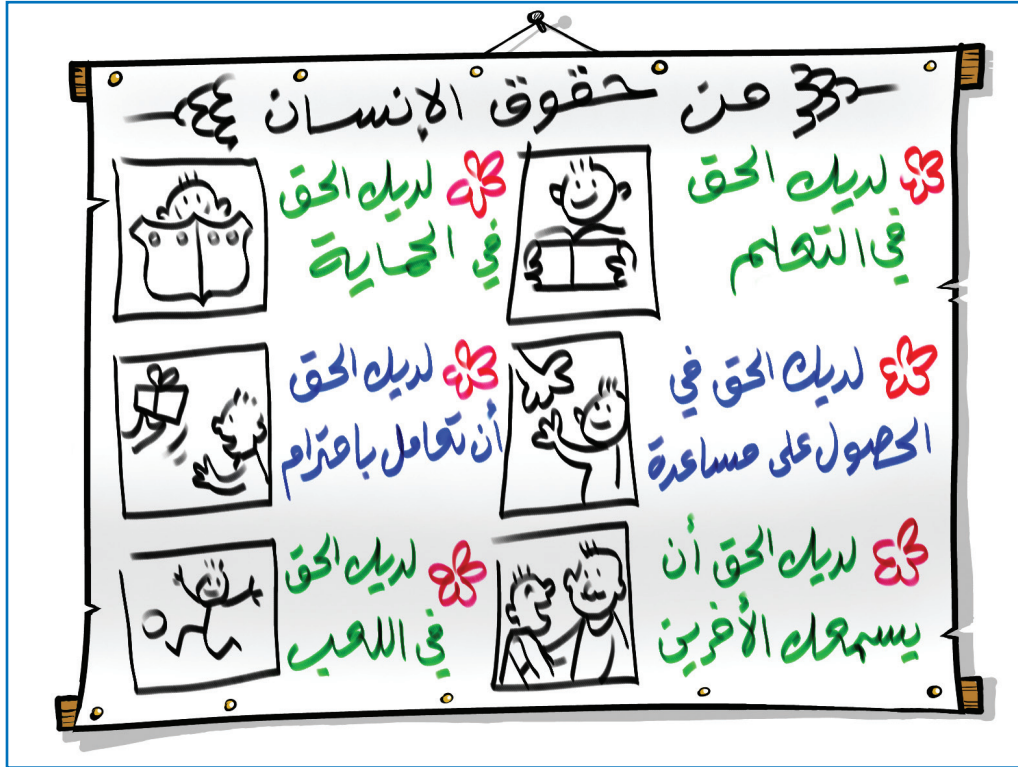
- لديك الحق في التعلم.
- لديك الحق في الحماية.
- لديك الحق في الحصول على مساعدة.
- لديك الحق أن تعامل باحترام.
- لديك الحق أن يسمعك الآخرون.
- لديك الحق في اللعب.

وفي اجتماعاته مع المعلمين، ركز راجي باستمرار على أهمية رفع التحصيل الدراسي في المدرسة وأثره على الطلبة و المجتمع على حد سواء. أما فيما يتعلق بالتوقعات من الطلبة، ناقش مع معلميه مجموعة من الاحتمالات التي يمكن تطبيقها في المدرسة وخرجوا بفكرتين هامتين.

أولاً: اتفقوا على عقد اجتماع لمناقشة وضع كل صف مرتين سنوياً من أجل تقييم التطور الذي طرأ على كل طالب على أن يحضر الاجتماع كل معلم كان على اتصال مع الطالب، كما اتفقوا على تحديد أهداف الاجتماع بما يلي:

- معرفة الطلبة الذين يحققون تطوراً ملحوظاً.
- وضع استراتيجيات لمساعدة الطلبة الذين يمكنهم تطوير تحصيلهم الدراسي.





شكل رقم (٢٠) عندما يعامل الطلبة باحترام سيشعرون بالراحة والثقة للاعتراف بعدم فهمهم وطلب المساعدة في تعلمهم

وكان اهتمام راجي الأول ألا يوسم الطلبة الذين يحتاجون إلى المساعدة بألقاب سلبية. فإن كان لدى الطلبة صعوبات تعليمية من أي نوع، لا بد من دعمهم بالاستراتيجيات والأساليب التعليمية المناسبة. وانطلاقاً من ذلك، قام بعقد مجموعة من الجلسات التعليمية القصيرة بعد انتهاء الدوام المدرسي لكي يبحث المعلمون طرق التعامل مع الطلبة لتقديم التغذية الراجعة اللازمة لهم عن عملهم لكي يعملوا على تحسينه. كما بحثوا آلية تقسيم الطلبة في مجموعات لمساندة بعضهم البعض في التعلم.

ثانياً: بعد بدء عقد الاجتماعات الصفية، نظم راجي اجتماعاً مع أولياء أمور الطلبة للتحدث معهم عن التوقعات من أبنائهم خلال السنة: وعن طرق مساعدة أبنائهم في الدراسة في المنزل. كان التغيير تدريجياً. ومع ذلك استطاع المعلمون ملاحظة تغييرات واضحة لدى العديد من الطلبة بعد أسابيع قليلة مثل زيادة مشاركتهم خلال الحصة وارتفاع مستوى ثقتهم بأنفسهم.

التعليق

كانت النقطة الهامة في هذه الحالة أن راجي تعامل مع هذا التحدي بوضع عدد من الإجراءات الإضافية بحيث يتوجب على كل معلم المشاركة فيها. وكذلك جميع العاملين في المدرسة. ودعم تلك العملية بمشاركة الأهل أيضاً.

إن العمل بذهن متفتح حول إمكانيات الطلبة ووجود مستوى عال من التوقعات حول إنجازاتهم، وتصميم أنشطة تحفز كافة الطلبة للمشاركة في العملية التعليمية سيؤدي إلى زيادة ثقة الطلبة بقدراتهم وتشجيعهم على التطلع لتحقيق طموحاتهم.



ملخص



من الضروري أن يعمل المعلمون والمؤسسات التعليمية على محاربة التحيز الاجتماعي المبني على أفكار بالية. فعلى سبيل المثال: إن المعلومات التي نعرفها في وقتنا الحالي عن عمل الدماغ تجعلنا نرفض فكرة أن ذكاء الإنسان محدود منذ ولادته. لكن يمكن تطوير الذكاء، أو بعبارة أدق، يمكننا تطوير جميع «أنواع الذكاء» وكذلك تطوير أقصى إمكانياتنا. كم مرة سمعت أنه يجب إتاحة الفرصة للطالب من أجل تحقيق أقصى إمكانياته؟ لا يمكن اعتبار الإمكانيات كالدلو الذي نريد ملأه! فالإمكانيات تنمو وتتطور خلال الحياة شأنها شأن ذكاء الإنسان وخصوصاً عند تشجيع الطلبة ودعمهم بطريقة بناءة.

توصل العلماء إلى أن الدماغ البشري يتطور ويصبح أكثر قوة وتكيفاً وقابلية للتعلم كلما تقدم الإنسان في العمر. بينما كانت إحدى المعتقدات السائدة في القرن الماضي أنه كلما تقدم الإنسان في العمر تموت خلايا دماغه. وفي الحقيقة، يتطور دماغ الإنسان بطرق مختلفة ولكن عملية التعلم تظل مستمرة. وهكذا أصبح أكثر حكمة عندما نتقدم في العمر. وفيما يلي بعض الأمثلة على توقعات عالية بدلاً من طريقة التحيز القديمة:

- الطلبة الذين يعانون من إعاقات سمعية أو بصرية قادرون على التعلم كغيرهم من الطلبة في المدرسة.
- الإناث قادرات على استيعاب مادة الرياضات مثل الذكور بل ربما بطريقة أفضل.
- الأطفال الفقراء يستطيعون التفوق في الدراسة.

إن قضايا الإعاقات والجنس والفقر أوجدت حركات اجتماعية كبيرة كان لها تأثير فعال على المدارس. مثل «الأهداف التطويرية للألفية لتحقيق التعليم الابتدائي العالمي الشامل للجميع» أو فكرة «التعليم الجامع» التي تدعم تقديم التعليم لكافة الطلبة بغض النظر عن وجود صعوبات تعليمية أو جسدية لديهم. كما تستطيع المدارس أيضاً التأثير على هذه الآراء من خلال تنظيمها للمناهج الدراسي وتخطيطها للدروس باستخدام طرق حديثة ومبتكرة يستوعبها الطلبة بسهولة.

أما أنت كمعلم، فالطريقة التي تبني بها توقعاتك تجاه طلبتك مهمة جداً في تحقيق التعليم والتعلم الفعال كجزء من دورك تجاه المجتمع ككل.

بناء مجتمعات تعلم ناجحة: تطوير الصفوف النشطة واستراتيجيات العمل في مجموعات

مقدمة

بحثت في المجمع التدريبي الأول في أسباب إنشاء مجتمع تعلم ناجح. وناقشت قضايا مختلفة حول هذا الموضوع من بينها كيف يستطيع أفراد المجتمع الأكثر خبرة مساعدة الوافدين الجدد من المعلمين على ذلك المجتمع. ويمكن تعريف مجتمعات التعلم بأنها مجموعات من المتعلمين الراغبين بتطوير معلوماتهم من خلال العمل سويةً لمساعدة بعضهم البعض على فهم المواد الدراسية.

والمعلمون في المدارس مثال على هذا المجتمع لأن المدارس الجيدة يعمل فيها معلمون حريصون على التعلم المستمر- ليس فقط من أجل تطوير أنفسهم فحسب، بل من أجل تطوير جميع أعضاء الهيئة التدريسية. كما يعمل المعلمون في تلك المدارس كفريق واحد ويعتمد بعضهم على بعض في الحصول على الدعم وخلق فرص للتحدي وتجربة الأفكار ودراساتها بالتفصيل كي تعبر عنهم بشكل واضح. وتعتبر هذه العلاقات المحور الرئيسي لترسيخ العمل ضمن مجموعات بشكل جيد.

يمكن اعتبار الغرفة الصفية وطلبة الصف أنهم مجتمع تعلم أيضاً، إذ يمكن أن يصبح الطلبة في بعض الأنشطة خبراء لفترة من الوقت وأن يساعدوا زملائهم على فهم موضوع جديد. تعمل فكرة مجتمع التعلم على عدة مستويات: على مستوى الصف وعلى مستوى مجموعات فرعية



شكل رقم (٢١) يمكن أن يساعد الطلبة بعضهم البعض في فهم موضوع جديد

من مختلف الأحجام داخل الصف نفسه. وقد رأينا في الوحدة الأولى كيف يمكن تفعيل التعلم النشط عندما يقسم الصف إلى مجموعات ثنائية أو أكثر. كما أشير في تلك الوحدة فيما لو أصبحت المجتمعات جزءاً من حياة الصف اليومية من أجل تحفيز الطلبة على التعلم وتعزيز قدراتهم. فإن ذلك سيحتاج إلى وضع إجراءات وأساليب تعليمية معينة لكي يتم تنفيذها. هل تذكر المعلمة التي قامت بترتيب صفها في مجموعات ثنائية واستخدمت الأحرف للتعريف عن المجموعات وأي المجموعات ستنقل الطلبة إليها؟ يسهل التعرف على المعلم الذي اعتاد على استخدام أسلوب العمل ضمن مجموعات في صفه لأن طلبته يستطيعون تمييز الرمز الذي يضعه للمجموعة ويتحركون بسرعة إلى أماكنهم ويبدأون بالعمل.

وفي هذه الوحدة سنتعرف على كيفية بناء مجتمعات التعلم. حيث سنبحث مثلاً كيف يفسر المعلمون الموضوعات وتأثيرها على استيعاب الطلبة ودافعتهم للتعلم. لأنه إذا لم يحرص المعلم على توضيحها بدقة، سيصبح الطلبة غير قادرين على المشاركة في مجتمع التعلم. كما ستولي هذه الوحدة عناية خاصة للفوائد النابعة عن العمل ضمن مجموعات وسبل إدارتها. ولهذا السبب سنقدم لك وحدة مزدوجة (الوحدتين السادسة والسابعة معاً). كما تتضمن عدداً أكبر من الأنشطة ودراسات الحالة من أي وحدة أخرى. ولذلك سنستغرق دراستها مدة أسبوعين بدلاً من أسبوع واحد.

نتائج التطوير المهني للمعلم

يتوقع منك وفي ضوء دراستك لهذه الوحدة وتفاعلك مع أنشطتها وخبراتها أن تصبح قادراً على أن:

- تتعرف على أهمية تعزيز مجتمعات التعلم من أجل تطبيق أساليب تعليمية نشطة.
- توظف الأنشطة الصفية بما في ذلك العمل ضمن مجموعات لترسيخ إجراءات اعتيادية مناسبة لدعم مجتمعات الطلبة التعليمية.
- تشارك مع معلمين آخرين سواء داخل المدرسة أو خارجها في تطوير استراتيجيات تعليمية تساهم في تعزيز مشاركة الطلبة في عملية التعلم.

إن بناء جو إيجابي يتسم بروح التعاون داخل الغرفة الصفية سيساهم في دعم تعلم الطالب والارتقاء بتحصيله الدراسي ورفع تطوره الاجتماعي. تبين دراسة الحالة (١٢) كيف استطاعت معلمة واحدة أن تضع في بداية السنة الدراسية نظاماً يهدف إلى مساعدة الطلبة في تقدير ذاتهم. وفي زيادة مشاركتهم في العمل داخل الغرفة الصفية.

دراسة الحالة (١٢)

رند معلمة في مدرسة نهر البارد في لبنان.

تدرك رند أن التعليم الفعّال يتطلب إدارة جيدة للغرفة الصفية. كما تعلم أن بإمكانها بناء شخصية الطالب من خلال تعليمه أساسيات السلوك الاجتماعي.

اعتادت رند أن تملي على طالباتها بعض قواعد السلوك ليتبعنها. ولكنها في بداية إحدى السنوات الدراسية قررت أن تغير طريقتها. فقامت باختيار خمس صفات من السلوك الجيد: الصدق، الاحترام، المسؤولية، الاهتمام، العطاء. وساعدت طالباتها على فهم معاني هذه الصفات من واقع حياتهن. فمثلاً قالت لهن أن رفع اليد قبل التحدث يأتي تحت بند الاحترام. ثم حولت هذه الصفات إلى الأهداف التالية:

- نحن نعمل كي نكون مسؤولين.





- نحن نعمل كي نحصل على غرفة صفية يسودها جو من الاهتمام.
- نحن نعمل كي نكون صادقين.
- نحن نعمل كي نحصل على غرفة صفية يسودها التسامح.
- نحن نعمل كي نكون محترمين من قبل الآخرين وقبل كل شيء من قبل أنفسنا.

أمضت وقتاً كبيراً في الأسبوع الأول من المدرسة في تعريف كلمة "هدف". وناقشت كل هدف على حدة. ثم أعطت أمثلة عنها كمواقف تدل على الصدق أو طرق الإهتمام.

وإلى جانب وضع أهداف للصف، قامت رند بمساعدة جميع الطالبات على تحديد أهدافهن الشخصية حيث طلبت من كل طالبة أن تختار هدفين من الأهداف التي تود إنجازهما خلال التسعة أسابيع الأولى. ولأن الطالبات لم يخضن مثل هذه التجربة من قبل، فقد اخترن أهدافاً عامة. لذلك عمدت رند إلى توضيح ماذا تريد أن يفعلنه بدقة. وقدمت لهن الدعم اللازم لمساعدتهن في تحديد أهدافهن بطريقة أدق مثل اختيار «سأنجز واجباتي المنزلية في الوقت المحدد». ثم قامت كل طالبة بكتابة خطة عمل لتحقيق هدفها مثل «سأنجز واجباتي المدرسية فور عودتي إلى المنزل. وبعد أن أنهى جميع الواجبات سأقوم بوضعها في حقيبتي المدرسية». قيمت الطالبات تقدمهن في تحقيق أهدافهن مرة في الأسبوع. ثم قامت رند وبعد إذن مديرة المدرسة بالكتابة إلى أولياء أمور الطالبات لتشرح لهن ما تحاول بناتهم القيام به. وطلبت منهم دعمهن لتحقيق أهدافهن.

تعليق

من المؤلف أن ترى في المدارس قواعد للسلوك مكتوبة ومعلقة في أماكن واضحة في جميع أرجاء المدرسة. إذ أنها تشكل تقليداً معروفاً في المدارس يعتبر بمثابة تذكير مرئي للطلبة حول السلوك المتوقع منهم في المدرسة. وغالباً ما يضع المعلمون قواعد للسلوك داخل الغرفة الصفية. فبعضهم يقوم بكتابة تلك القواعد بأنفسهم. فيما يسمح البعض الآخر للطلبة بوضع تلك القواعد معاً كصف. وهذا يساعد الطلبة على الشعور بملكيتهم لهذه القواعد وبالتالي ينفذونها. إن التعبير عن القواعد بطريقة إيجابية بدلاً من استخدام النبرة السلبية كأن تقول «لا يسمح لك بـ...» أو «يجب ألا...» يخلق بيئة تساهم في تشجيعهم على بذل جهودهم من أجل تحقيق أهدافهم. ومن ناحية أخرى، فإن مساعدة الطلبة على التفكير في العواقب المترتبة على الأهداف التي يختارونها ووضع أهداف واقعية وقابلة للتحقيق يساعدهم على تلبية أهدافهم.

تؤثر العلاقة الإيجابية البناءة بين المعلم والطالب داخل الغرفة الصفية على سلوك الطلبة داخل المدرسة. وسلوكهم تجاه عملهم وإنجازاتهم. ويجب أن تبنى هذه العلاقة على الاحترام المتبادل بين الطرفين بحيث يكون المعلم فيها نفسه قدوة للطلبة. وذلك من خلال الطريقة التي يتعامل بها مع زملائه.

والآن إطلع على دراسة الحالة (١٣)، حيث يحاول فيها راضي بناء الثقة وتقدير الذات في صفه بأن يكون هو شخصياً داعماً وبنّاءاً وإيجابياً في سلوكه وتصرفاته. ويركز على ما يستطيع طلابه تنفيذه من مهمات ويمنحهم الوقت الكافي للإجابة عن الأسئلة ويشجعهم على تحمل المخاطر.





دراسة الحالة (١٣)

يُدّرّس راضي الصف السادس الابتدائي في مدرسة الباقورة الإعدادية المختلطة في منطقة الأردن. وقفت علا- إحدى طالبات راضي- أمام اللوح وبدأت بحل العملية الحسابية لمسألة التقسيم العشري والتي كانت جزءاً من واجب بيتي لمبحث الرياضيات بينما يراقبها ٤٢ طالباً وطالبة بإهتمام. ولم يكسر هدوء الغرفة الصفية سوى صوت علا واحتكاك الطباشير على اللوح. وبعد أن أنهت علا شرحها استدارت نحو زملائها وابتسمت بفخر. ومدت يدها التي كانت تحمل بها الطباشير وقالت «سعد». وكان سعد زميلها الذي ترغب بمساعدته ليثق بنفسه أكثر في حل تمارين الرياضيات.

طأطأ سعد رأسه وأخفض كتفيه قليلاً وانسل من مقعده ببطء متجهاً نحو علا. وبقي جميع الطلبة يترقبونه بحذر وهو يأخذ الطباشير من يد علا ويكتب المسألة التي يجب عليه شرحها على اللوح. توقف عن الكتابة وقال متذمراً: «لم أفهم هذه المسألة»

قال له المعلم راضي: «لنجرب أن نحلها سوياً». فاستدار سعد إلى اللوح مرة أخرى وبدأ بحل المسألة بصمت. سألته راضي «ما هي الخطوة الأولى؟» لكنَّ سعداً بقي صامتاً بينما انتظره الطلبة والمعلم راضي بصبر. نظر راضي إلى وجوه الطلبة الذين كانوا ينظرون إلى سعد بانتباه ورغب البعض أن يجعله ينطق بأي شيء.

وأخيراً كسر سعد حاجز الصمت عندما قال بنبرة استفهامية «نزيح الفاصلة العشرية برتبة؟» أجاب راضي «نعم هذا صحيح» وهذه قاعدة علينا أن نحفظها. التفت سعد إلى معلمه راضي ليتأكد أن المعلم قال أن إجابته صحيحة. أوماً راضي برأسه إيجاباً. ولاحظ سعد أن علا وبقية الطلاب قد هزوا برأسهم تأكيداً على تلك الإجابة وتشجيعاً لسعد. التفت سعد مجدداً إلى اللوح. وبتردد وضع الفاصلة العشرية في مسألة القسمة في المكان الصحيح. ثم نظر إلى زملائه في الصف وراضي ليتأكد من وضعه لها في المكان الصحيح. فقام العديد من الطلبة بهز رؤوسهم بالموافقة.

سأل راضي بعد ذلك «ماذا نفعل الآن؟». تفحص سعد المسألة من جديد. وبعد دقيقة من الصمت التفت إلى راضي والطلاب وقال في الحال «أقسم ٨ على ٤». ولكن في هذه المرة لم يكن هناك داعٍ أن ينتظر موافقة راضي. حيث أن جميع زملائه أوماؤا برؤوسهم بالموافقة وابتسم العديد منهم. رفع سعد كتفيه منتصباً وأشرقت عيناه ثم وضع الجواب ٢ في الخانة الصحيحة من القسمة وأكمل الحل. وفي كل خطوة من خطوات الحل شجعه زملاؤه بعبارات التأييد والتشجيع. وعندما توصل سعد إلى حل المسألة صفقوا له تشجيعاً له فبادلهم بابتسامة تقدير. وهكذا أصبح دوره الآن لاختيار الطالب الذي سيقوم بحل المسألة التالية ومد يده التي يحمل بها الطباشير قائلاً «ماهر».

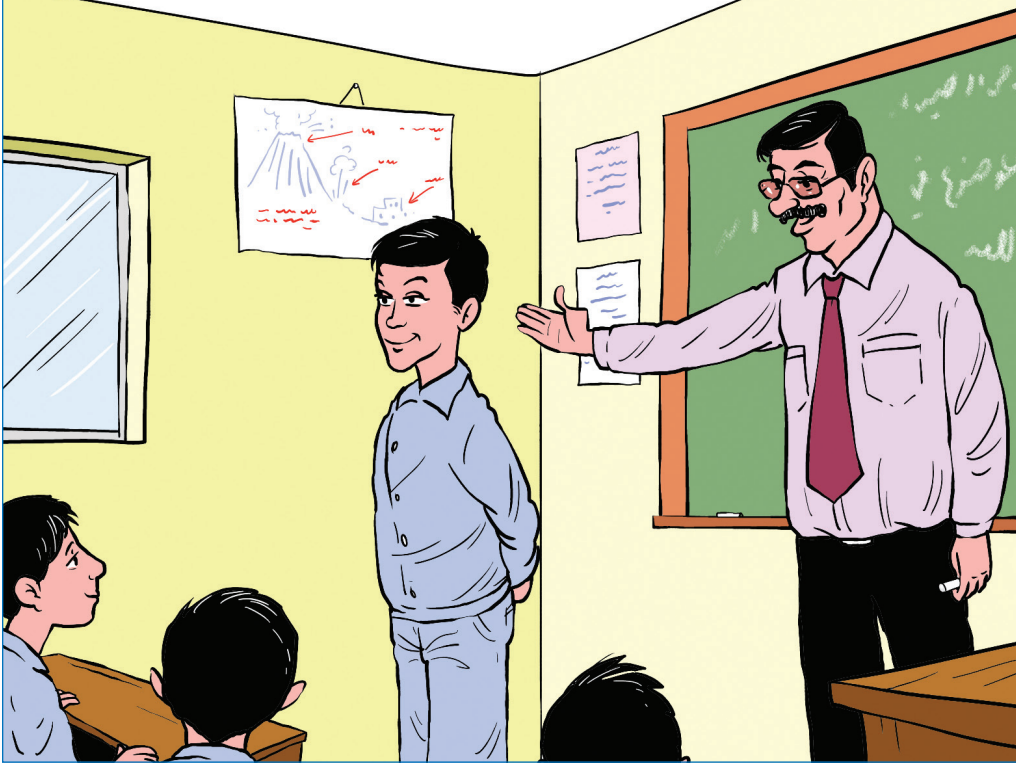
وبينما يملؤه إحساس بالرضا والارتياح. فكّر راضي بالطريقة التي وصل فيها هو وصفه إلى هذه النقطة. فعادت به أفكاره مرة أخرى إلى اليوم الأول الذي بدأ فيه رحلته مع بناء مجتمع من المتعلمين.

تعليق

هل لاحظت كيف منح راضي الوقت الكافي لسعد لكي يفكر بما يجب أن يقوم به في العملية الحسابية؟ وعلى الرغم من ارتباك سعد الواضح خوفاً من ارتكاب خطأ. إلا أنه تمكن من الوصول



إلى الإجابة. وكان لردة الفعل التي حصل عليها أثر كبير في بناء ثقته بنفسه. إن المدرسة التي يسودها علاقات تتميز بالدعم والاهتمام المتبادل بين أفرادها، ويمتلك طلبتها سلوكاً وقيماً أكاديمية وإيجابية ويشعرون بالرضى والاطمئنان في مدرستهم.



شكل رقم (٢٢) الطريقة التي يخاطب بها المعلم طلبته تعطي رسالة حول احترامه لهم كأطفال ومتعلمين

يعتمد تأسيس بيئة داعمة على أكثر من وجودك كمعلم يعطي التوجيهات للطلبة داخل الغرفة الصفية، فالطريقة التي تخاطب بها طلبتك والطرق التي تنظم فيها الغرفة الصفية وتخطط بها دروسك تعطي الطلبة رسالة حول احترامك لهم كأطفال وكمتعلمين.

ينطوي النشاط التالي على سلسلة من الأسئلة حول ممارسات وإجراءات اعتيادية تتبعها حالياً في تعليم صفك، ويطلب منك التفكير في كيفية تطويرها بصورة أكبر.

نشاط (١٣)

فكر بالممارسات والإجراءات الاعتيادية التي قمت بها في الصف وبعدها انظر إلى الأسئلة الواردة أدناه، وفكر بالعلاقة التي تجمع بينها وبين ما قمت به أنت في الغرفة الصفية. دَوِّن في دفتر الملاحظات الخاص بالبرنامج إجابتك عن كل سؤال.

- ما هي الممارسات والإجراءات الاعتيادية المستخدمة في صفك حالياً؟ ولماذا اخترتها؟
- هل تتوقع من الطلبة القيام بعمل معين أثناء انتظارهم لبدء الدرس؟
- هل تستخدم أساليب تعليمية مثل العمل ضمن مجموعات سواء ثنائية أو أكثر أثناء إعطائك للدرس؟ وإذا كانت الإجابة نعم، فلماذا؟ هل يعلم طلبتك كيف ينتقلون وبسرعة إلى العمل ضمن مجموعات ثنائية أو أكثر؟
- هل لديك طرق مختلفة لتنظيم مجموعاتك؟ إذا كانت الإجابة نعم، فما هي؟



- هل لديك ممارسات اعتيادية توظفها لتوضيح الأفكار في نهاية الدرس؟
- هل تحدثت بوضوح مع الطلبة حول فائدة هذه الممارسات الاعتيادية في مساعدتهم على التعلم؟ إذا كانت الإجابة نعم، كيف قمت بذلك ولماذا؟
- هل هناك أية إجراءات وممارسات اعتيادية تود إضافتها إلى أساليبك التعليمية، فإن كانت الإجابة نعم، فما هي هذه الإجراءات والممارسات؟ لماذا ترغب بإضافتها؟ وكيف يمكنها مساعدتك في عملية التعليم؟

تعليق



يهدف النشاط (١٣) إلى دفعك للتفكير بدقة في الممارسات والإجراءات التي طبقتها مسبقاً في صفك وفي كيفية مساهمتها في تعزيز التعليم والتعلم بفاعلية، فمن المهم أن يكون لديك إجراءات معينة تتبعها مع طلبتك. ولكن الأهم أن تكون هذه الإجراءات مفيدة وتعزز عملية التعلم لدى الطلاب. على سبيل المثال، استغل الفترة التي يهيئ فيها الطلبة أنفسهم في بداية الحصة، وتكلم مع طالب أو اثنين قبل إعطاء الدرس بالكامل، فيما تجعل بقية الطلبة يكتبون «كلمة اليوم» على اللوح، أو التحدث مع زملائهم عن غرض أحضرته معك إلى الصف، أو الإجابة على سؤال أو تنفيذ مهمة كنت قد حضرته لهم في وقت سابق فور وصولهم إلى الصف. يمكنك استخدام نفس الاستراتيجية التي استعملتها لتوطيد الروتين اليومي في بداية الحصة، في نهاية الدرس أيضاً، وذلك بهدف ربط المعلومات مع بعضها البعض ومساعدة الطلبة على التفكير بدرسهم وما تعلموه في تلك الحصة. ومن الأمثلة على هذه الإجراءات الاعتيادية أن تطلب من الطلبة قبل نهاية الدرس أن يغمضوا أعينهم ويفكروا بمعلومة واحدة مهمة يتذكرونها من المعلومات المعطاة في الخمس والأربعين دقيقة السابقة قبل الانتقال إلى حصة أخرى ومادة أخرى.

يعتبر العمل ضمن مجموعات في الصف وسيلة فعالة لزيادة مشاركة الطلبة بعمق في العملية التعليمية. يركز الجزء التالي من هذه الوحدة على كيفية تنظيم واستخدام العمل ضمن مجموعات للاستفادة بأقصى حد من المعلومات التي تدرس للطلبة. من الضروري أن تعلم طلبتك كيف ولماذا ينتقلون للعمل في مجموعات ثنائية أو أكثر. يرى الناس في بعض الأحيان أن العمل في المجموعات يؤدي إلى حدوث بلبلة في الصف، ولكن هذه البلبلة تحدث في الحالات التي لم يؤسس فيها المعلم روتيناً للعمل ضمن مجموعات وينظم الأمور في المرة الأولى.

والآن اقرأ دراسة الحالة (١٤) للتعرف من خلالها على كيفية استخدام علي للعمل ضمن المجموعات وكيف استطاع أن يفهم طلبته ما هي توقعاته منهم عند العمل في مجموعات.

دراسة الحالة (١٤)



علي معلم في مدرسة بيت جالا الابتدائية في الضفة الغربية، ويتضمن صفه ٣٨ طالباً. وطد علي بعض الإجراءات التي تساعد في تسهيل العمل بعدة طرق مختلفة مع الصف، حيث قسم الصف إلى مجموعات ثنائية أو رباعية في أغلب الأحيان. وفي بداية كل سنة ومع كل صف جديد، ينفذ علي النشاط التالي لمساعدة طلبته على فهم ما هو متوقع منهم عند العمل بهذه الطرق المختلفة.

يضع علي الجدار ثلاث قطع من الورق كتب على كل واحدة منها أحد العناوين التالية:

- عندما نعمل كصف واحد فنحن ..
- عندما نعمل بشكل مجموعات فنحن ...
- عندما نعمل بشكل مجموعات ثنائية فنحن ...



شكل رقم (٢٣) ترسيخ إجراءات واضحة للعمل ضمن مجموعات

ثم تناقش مع صفه حول الأمور التي ينبغي القيام بها عند العمل ضمن مجموعات مختلفة العدد، فمثلاً قام هو وطلبتة بتعبئة الورقة الخاصة بالعمل الثنائي كالتالي:

عندما نعمل بشكل ثنائي فإننا ...

- نصغي بإهتمام لما يقوله الشخص الآخر.
- نفكر بطرق لمساعدة الشخص الآخر.
- نكون جاهزين لمناقشة الأشياء.
- ننفذ حصتنا من العمل.
- نتأكد من أن كلينا فهم ما عليه القيام به.
- نركز.
- نصغي إلى تعليمات المعلم.
- نتوصل إلى قرارات مشتركة.

أمضى علي بضعة حصص وهو يساعد طلبته للاعتياد على طرق العمل بحيث ينقسم الطلبة إلى مجموعات ثنائية أو أكثر بهدوء وسرعة عندما يطلب منهم ليصبحوا جاهزين للعمل.



تعليق

إن ترسيخ إجراءات واضحة كما فعل علي يضع أساساً لترسيخ أساليب تعليمية سهلة ومنظمة ونشطة داخل الغرفة الصفية. كان علي قادراً على استخدام أسلوب العمل ضمن مجموعات ثنائية أو أكثر أو جميع الصف بصورة منتظمة لأن تنظيم الصف في مجموعات لم يأخذ منه وقت كثير.

فائدة العمل ضمن مجموعات

يسهم العمل ضمن مجموعات بطريقة منظمة في توطيد الأساليب التعليمية النشطة لأنه يعزز الفرص المتاحة أمام الطلبة كي يشاركوا بشكل أكبر في العمل. تعتبر المجموعة «مجتمع تعلم» على نفس نسق الصف كله. وقد أثبتت الدراسات أنه في أجزاء كثيرة من العالم يمضي طلبة المرحلة الابتدائية من الصف الأول وحتى الصف السادس معظم أوقاتهم إما بالاستماع لما يقوله المعلم أو بالكتابة والقراءة وحدهم. وبالنظر لما تعرفه عن التعلم النشط والاجتماعي. فسوف تدرك أن هذه الطريقة ليست أفضل الطرق للتعلم. وأظهرت الدراسات أيضاً أنه عندما يتم تنظيم الطلبة ضمن مجموعات دون تفكير بقدرات الطلبة أو الغاية منها. غالباً ما يمضي الطلبة وقتهم في الاستماع إلى المعلم أو بالعمل وحدهم. حيث يتطلب العمل ضمن مجموعات في الحقيقة أن يعمل أعضاء المجموعة سوية لإنجاز مهمة محددة ومناقشة وبناء أفكار وحلول للمشكلة.

كما أظهرت الأبحاث أن فوائد العمل ضمن مجموعات بطريقة جيدة تتعدد وتنوع بحيث تسهم

في تحسين أو تعزيز ما يلي:

- مهارات النقد والتحليل.
- التطوير اللغوي.
- إثارة الدافعية للتعلم.
- السلوك داخل الصف.



شكل رقم (٢٤) العمل ضمن مجموعات يسهم في تعزيز مهارات النقد والتحليل ويثير الدافعية للتعلم

يتضمن العمل ضمن مجموعات أيضاً فوائد اجتماعية وشخصية عديدة مثل تنمية صفات التعاطف والاحترام والتسامح لدى الطلبة. وتعزيز مفهوم الاندماج في الصف (انظر المجمع التدريبي الخامس) بحيث يتم قبول الطلبة مهما كانت شخصياتهم أو قدراتهم ولا يوجه لهم أية انتقادات أو السخرية بهم حتى لو كانوا مختلفين عن أقرانهم في الصف. إذا كان بإمكان

الطلبة العمل سوية بحيث يدعم بعضهم بعضاً. عندئذٍ يستطيع المعلمون التعليم في الصف دون القلق حيال سلوك الطلبة أو تصرفاتهم. وللاستفادة إلى أقصى حد من استخدام أسلوب العمل ضمن مجموعات بفعالية في صفك، هناك مسألتان هامتان ينبغي عليك أن تأخذهما بعين الاعتبار:

١. حجم المجموعة

تتألف المجموعات من طالبين أو أكثر على أن تضع في ذهنك عند تشكيل المجموعة أنه كلما زاد عدد الطلبة في المجموعة كلما قلت مشاركتهم الفردية. تشير الأبحاث إلى أن المجموعات الرباعية تعتبر الأمثل من حيث خلق تفاعل أكبر داخل المجموعة. ولكن المجموعات التي تزيد قليلاً عن أربعة تكون فعالة إذا قمت باستغلال الوقت مسبقاً بتعريف طلبتك بتوقعاتك من العمل ضمن مجموعات كما فعل علي في دراسة الحالة (١٤). كما يتمتع العمل الثنائي وتحويل المجموعة الثنائية إلى مجموعة أكبر كما ورد في الوحدة الأولى بالعديد من المزايا ومنها ما يلي:

- المجموعات الصغيرة تشعر الطلبة بالبساطة وسهولة العمل فيها.
- تساعد في بناء الثقة بالنفس لدى الطلبة.
- تشجع الطلبة الصغار أو الخجولين للتفاعل مع بقية أفراد المجموعة.
- تعزز عملية اتخاذ القرارات والاتفاق على رأي بين الطلبة.

فيما تتمتع المجموعات الكبيرة (المؤلفة من أربعة إلى ستة طلبة) بالفوائد والمزايا التالية:

- حل المشكلات بشكل جيد.
- جعل الاستقصاء أكثر واقعية.
- تساهم في تقريب مجموعة كبيرة من وجهات النظر.

وكما أشرنا أعلاه فإن المجموعات المكونة من أكثر من ستة طلبة تكون أقل فعالية في تعزيز التعلم. قد تكون هذه المجموعات ضرورية في حالات معينة مثل أنشطة الدراما أو الموسيقى، ولكنها حتماً تكون أقل فاعلية كوسيلة مساندة للتعلم في العديد من المباحث الدراسية الأخرى. كما تعتبر المجموعات الكبيرة أكثر صعوبة من حيث تنظيمها؛ ومن حيث مشاركة بعض الطلبة في تنفيذ المهمات المطلوبة منهم.

عند استخدامك لأسلوب عمل المجموعات لأول مرة، ينبغي عليك التخطيط للدرس بدقة والتفكير بعملية تنظيم الطلبة ضمن مجموعات. وتأكد من وضوح تعليماتك حول المهمة التي ينبغي على الطلبة تنفيذها كمجموعة؛ ومن تصميمها بحيث يتيح لجميع الطلبة المشاركة فيها كتبادل المعلومات والأفكار حول موضوع المهمة. وفي نهاية الدرس، أعط الطلبة رأيك وانطباعاتك حول النتائج المنبثقة عن أفكارهم واسألهم عن رأيهم بمدى نجاحهم في العمل كمجموعة مع ربط هذه النتائج مع "طرق العمل" التي ناقشتها معهم سابقاً. ويمكنك أيضاً أن تقدم لهم المزيد من التوجيهات حول تحسين فعاليتهم في العمل ضمن المجموعة حتى تتأكد أنهم سيعملون في المرة المقبلة التي ستستخدم فيها عمل المجموعة بتركيز أكبر.

٢. تكوين المجموعة

تتعدد طرق تنظيم المجموعة أثناء العمل ضمن مجموعات. إذ يمكنك أن تسمح للطلبة باختيار زملائهم في المجموعة، أو أن تختار أنت بنفسك أفراد المجموعة بناءً على إمكاناتهم وعلى طبيعة المهمة المراد تنفيذها. وإذا كانت مدرستك مختلطة يتضمن الصف فيها أولاداً وبناتاً فربما يكون من الأفضل أن توازن بين الجنسين في كل مجموعة.

عادة يكون المعلم أفضل شخص للقيام بمهمة تنظيم المجموعات. وعلى الأخص في الحالات التي تنظم فيها عمل المجموعات بناءً على الاحتياجات التعليمية لطلبة صفك. في هذه الحالة، يمكنك أن تنظم الطلبة حسب احتياجاتهم المتشابهة، وبناءً على تلك الاحتياجات تكلفهم بالمهام التعليمية المختلفة، ومن ناحية أخرى، يمكنك أن تضع ضمن المجموعة طالباً ذا خبرة يقدم الدعم والتوجيه للطلبة الذين يفتقدون الثقة بأنفسهم، بحيث لا يؤثر ذلك عليه تأثيراً سلبياً بل سيمكنه من تعميق استيعابه لموضوع الدرس أثناء شرحه الأفكار للطلبة الآخرين في المجموعة. قد يؤدي ترك اختيار أعضاء المجموعة للطلبة إلى استبعاد بعض الطلبة من العمل. وقد ترغب كمعلم في أن تتمتع المجموعة بتوازن في قدرات الطلبة وإمكاناتهم حول موضوع معين، ولكن بالمقابل عليك أن تنتبه إلى توزيع بعض الطلبة ضمن مجموعات الصف كلها، فمثلاً قد يحصل طالب جديد على الدعم من مجموعة معينة، وعلى نطاق الدمج (التعليم الجامع) يلعب المعلم الدور الأهم للتأكد من مشاركة جميع طلبة الصف في العملية التعليمية.

يحتاج عمل المجموعات إلى ترسيخ إجراءات وممارسات محددة من أجل العمل بفعالية. وفي هذا الإطار تشكل استمرارية المجموعة بالعمل معاً أساساً متيناً للتعليم الفعال.

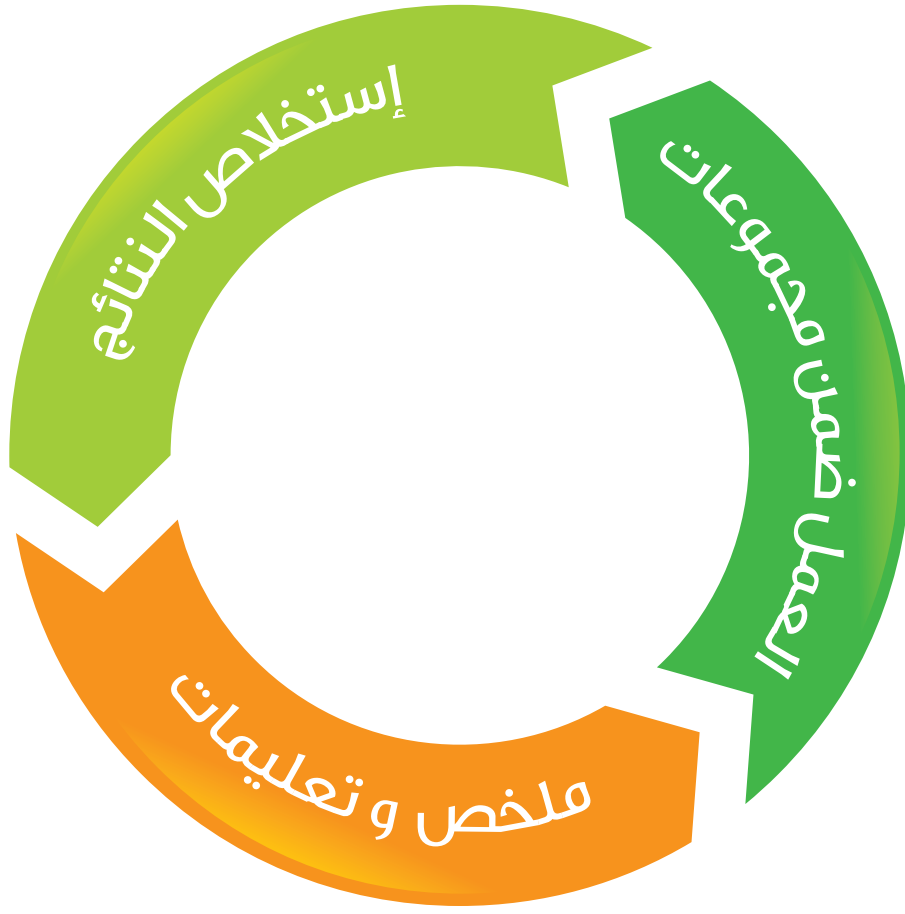
طريقة عمل المجموعات

إن تزويد المجموعات بتعليمات واضحة أو بملخص عن العمل المفترض تنفيذه ضمن المجموعة من الأمور الأساسية والهامة في نجاح عمل المجموعات، ولا بد من التأكد أن جميع الطلبة في المجموعة قد فهموا الملخص بما في ذلك المصادر المتوافرة لمساعدتهم. يحتاج أفراد المجموعة معرفة الوقت المخصص للانتهاء من العمل أو المهمة، وقد يحتاجون إلى توجيه المعلم للعمل كمجموعة مثل تعيين قائد للمجموعة وشخص لتدوين الملاحظات مثلاً.

بعد إنجاز المهمة، تحتاج المجموعة لاستخلاص النتائج والى تقديم ملخص للإنجازات التي تم التوصل إليها والى كيفية العمل معاً كمجموعة .

. وفيما يلي رسم بياني يوضح طبيعة دورة تقديم الملخص واستخلاص النتائج.

١. ملخص وتعليمات
٢. العمل ضمن مجموعات
٣. استخلاص النتائج



شكل رقم (٢٥) طريقة عمل المجموعات

من الضروري أن تتسم مناقشة الطلبة وأفكارهم حول العمل في مجموعات بالوضوح. حيث أن الطلبة يحتاجون لفهم معنى الملخص ويتذكرون محاوره أثناء العمل ضمن مجموعات. فمثلاً يمكنك أن تضع التعليمات والإرشادات الرئيسة على اللوح: ما العمل المطلوب منهم؟ وما هي النتائج المتوقعة من ذلك العمل؟ ومن ثم تستفيد من هذه التعليمات عند استخلاص النتائج لاحقاً. اطلب من الطلبة التفكير فيما إذا استطاعت المجموعة تنفيذ التعليمات والإرشادات الواردة في الملخص. وإذا كانت الإجابة لا، فلماذا؟ وماذا يمكن القيام به بشكل فعال في المرة القادمة؟ يجب عليك استخدام اقتراحاتهم في المرة التالية عند استخدامك لأسلوب العمل ضمن مجموعات. فالتفكير في طريقة تنظيم المجموعة لا يقل أهمية عن إعدادك للمهام الدراسية والتي سنبحثها لاحقاً.

دراسة الحالة (١٥)

حسن معلم في مدرسة الرمال في غزة.

ارتأى حسن منذ عدة سنوات أن بعض الدروس في منهاج اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي من الأفضل شرحها من خلال العمل ضمن مجموعات. مثلاً في أحد نشاطات القراءة عرض على الطلبة المقدمة وسرد القصة. وطلب منهم العمل بشكل مجموعات لكتابة خاتمة مناسبة لتلك القصة ومن ثم عرضها أمام الطلبة.



حدد حسن عدداً معيناً من الموضوعات التي سيدعم شرحها بأسلوب العمل بالمجموعات. ولكنه فضل إبقاء طريقة تنظيم هذه المجموعات تحت السيطرة. لذلك قام بتنفيذ الخطوات التالية:

- رتب المجموعات في بداية الفصل الدراسي.
- أبدى دائماً اهتماماً خاصاً بطريقة عمل المجموعات في بداية الدرس.
- صمم لوحة جدارية تبين طرق العمل بالمجموعات وعلقها على الحائط ليراها جميع الطلبة في الغرفة الصفية (أنظر في الأسفل).

طرق العمل ضمن مجموعات

1. اصغ بعناية لما يقوله الآخرون.
2. لا تتكلم قبل أن ينهي الشخص الذي يتكلم حديثه.
3. احترم آراء الآخرين وأفكارهم.
4. ساعد مجموعتك في خلق أفكار جديدة ليتم طرحها أمام بقية طلبة الصف.
5. احترم قائد المجموعة.



شكل رقم (٢٦) قواعد العمل ضمن مجموعات

شعر حسن أنه من الضروري أن يتعلّم الطلبة هذه القواعد التنظيمية الخمس عند العمل ضمن مجموعات. وكان يواظب على تكرارها على مسامعهم عند تقديم الملخص وعند استخلاص النتائج. شعر حسن أنه بهذه الطريقة يساهم في تطوير التربية الشخصية والاجتماعية لدى الطلبة، إلى جانب بناء ثقتهم بأنفسهم في مناحي المنهاج الدراسي.

تعليق

تشكل قواعد السلوك كلوحة حسن الجدارية طريقة جيدة لمساعدة الطلبة على تحسين



أدائهم أثناء عمل المجموعات والاستفادة منه، بحيث يتيح عرضها بشكل دائم في الصف إمكانية النظر إليها في أي وقت، وكذلك التفكير بالتوقعات من العمل، فهي تشكل مرجعاً يعود إليه الطلبة في حال عدم تعاون أحدهم ضمن المجموعة، كما تساعد في المراحل الأولية لاستخدام أسلوب العمل ضمن مجموعات على تصميم الإجراءات والممارسات التي تراها مناسبة.

يتطلب منك النشاط التالي محاولة اتباع أسلوب عمل المجموعات في أحد الصفوف التي تدرسها، أثناء تخطيطك للمجموعات، فكر في حجمها وعدد الطلبة فيها وفي كيفية تعريفها لهم.



نشاط (١٤)

خلال هذا الأسبوع، حاول تطبيق النشاط التالي مع طلبتك، قم أولاً بوضع خطة تشمل ما يلي:

- موضوع يمكن مناقشته باستخدام أسلوب عمل المجموعات.
 - آلية تقسيم طلبتك إلى مجموعات لا تقل عن ٣ ولا تزيد عن ٦.
 - آلية عمل المجموعات، ما عليهم فعله وكيف ستشرح لهم الطريقة المناسبة للعمل.
- بعد انتهاء المجموعات من عملها، استخلص مع طلبتك النتائج والمعلومات التي تعلموها وكيف كان مستوى أداء المجموعات.

بناء على هذه الخبرة، ضع قواعد خاصة للعمل ضمن مجموعات وأرفق نسخة منها في دفتر الملاحظات الخاص بالبرنامج.

طرق توظيف أسلوب العمل ضمن مجموعات

يمكنك توظيف أسلوب العمل ضمن مجموعات بطرق مختلفة ولفترات زمنية متنوعة، فقد يستخدم كمقدمة في بداية درس جديد بحيث ينفذ خلال مدة زمنية من الحصّة لا تتجاوز خمس دقائق، أو كنشاط يستغرق تنفيذه أسبوعاً بأكمله، فلا يوجد طريقة محددة لعمل المجموعات، وإنما تشكل مهمة إبداعية لك كمعلم بأن توفق بين طريقة عمل المجموعات والهدف المراد تحقيقه في هذا الدرس، وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

١. النشاطات الجماعية السريعة: يستخدم هذا الأسلوب لتنفيذ نشاط لا تتجاوز مدته ٥ إلى ١٠ دقائق، وعادة يكون ذلك في مقدمة موضوع الدرس، مثلاً:
 - مادة اللغة العربية: التفكير بأمثلة حول مفهوم "النعته" في بداية الدرس.
 - مادة العلوم: التفكير بأسباب تغير شكل القمر من "بدر" إلى "هلال".

٢. جمع المعلومات: تجمع المجموعة المعلومات وتقارنها، مثلاً:
 - مادة الرياضيات: التمعن بمفهوم الاحتمالات بحيث ترمي المجموعة حجري نرد عدة مرات ثم يدون أفراد المجموعة الأرقام التي يحصلون عليها في كل مرة من ثم يحصون الأرقام ويرسمون رسماً بيانياً بالأعداد الظاهرة في كل مرة.
 - مادة الاجتماعيات: تجمع المجموعة معلومات تصف البيئة المحلية من خلال استخدام الكلمات المفتاحية "المناظر الطبيعية و" النمو الخضري و"المباني".

٣. تشارك المعلومات: يتشارك أفراد المجموعة في المعلومات التي تم إعدادها مسبقاً، مثلاً رواية قصة أو إبداء وجهة نظرهم حول قضية ما.
 - مادة اللغة العربية: يتشارك الطلبة وجهات نظرهم حول بعض الكتب التي قرؤوها مؤخراً.
 - مادة الرياضيات: يتشارك الطلبة وجهات نظرهم في حل مجموعة من المسائل الحسابية.

٤. مساعدة الأقران: يساعد الطلبة بعضهم البعض ويكون ذلك على أفضل وجه في المجموعات الثنائية أو الرباعية على سبيل المثال:
 - مادة الرياضيات: تعمل مجموعة ثنائية بالتناوب على حل المسائل الحسابية من ثم يتبادلون المسائل التي عملوا عليها.
 - التربية الرياضية: يساعد لاعب كرة ماهر زملاءه الأقل مهارة على تطوير مهاراتهم.
 ٥. الابتكار التعاوني: يُجمع الطلبة ويُطلب منهم ابتكار شيء جديد. مثلاً:
 - حركات/دراما: يصمم الطلبة مسرحية يمثلون فيها ظاهرتي الرعد والبرق.
 - مادة اللغة العربية: يكتب الطلبة قصيدة يستخدمون فيها الجناس والاستعارة.
 - يصمم الطلبة كتاباً صفيّاً حول الموضوعات التي درسوها.
- تستخدم هذه الأمثلة مع طلبة الصفوف الابتدائية. وفيما يلي المزيد من الأمثلة التي يمكن استخدامها مع الطلبة الأكبر سناً:
١. المناظرات الجماعية: يتبادل الطلبة وجهات النظر حول موضوع معين.
 - مادة الاجتماعيات: يناقش الطلبة السبل لتحسين البيئة المحلية.
 - مادة اللغة العربية: إعداد مناظرة منظمة بين أفراد المجموعات الذين يتبنون مواقف مختلفة.
 ٢. حل المشكلات من خلال المجموعات: يعمل أفراد المجموعات مع بعضهم البعض لحل مشكلة أو مسألة معينة.
 - مادة الرياضيات: يقرر أفراد المجموعة الطريقة الصحيحة لقياس مساحة الملعب.
 - مادة العلوم: تحدد المجموعة أي الأشياء تطفو وأيها تغرق مع شرح السبب.
 ٣. المشاريع الجماعية: ينفذ الطلبة كمجموعة: مهمات تحتاج مدة طويلة مع عرض نتائجها. مثلاً تصميم نموذج يبين طريقة ثني الذراع.

نشاط (١٥)



- والآن اختر موضوعاً ستدرسه في الأسبوعين القادمين. ترى أن توظيف أسلوب العمل ضمن مجموعات مناسب لتنفيذه. عند التخطيط لهذا الموضوع وظّف الأفكار الواردة في هذه الوحدة المزدوجة وملاحظاتك التي قمت بتسجيلها مسبقاً في دفتر ملاحظاتك الخاص بهذا البرنامج. ثم حدد ما يلي:
- طريقة عمل المجموعات والسبب الذي دفعك لاستخدام تلك الطريقة في هذا الدرس من المنهاج.
 - كيف ستأكد من فهم الطلبة للطريقة الصحيحة للعمل كمجموعة.

بعد تدريسك لهذا الموضوع. فكر ملياً كيف سار الدرس. وهل عمل الطلبة مع بعضهم البعض بطريقة جيدة. ما الأثر الذي تركه العمل كمجموعة على تعلم الطلبة؟ هل أبدوا اهتماماً بعملهم؟ هل طرحوا أسئلة حول الدرس؟ استخدم الدفتر الخاص بالبرنامج لتدوين ملاحظاتك حول مجريات الدرس والطريقة التي حددت بها مدى استفادة الطلبة من توظيف هذا الأسلوب. كيف ستطور عمل المجموعات في المرة القادمة؟ فكّر في كيفية شرحك للطريقة التي يجب أن يعمل بها الطلبة. هل يمكن تطوير تنظيمك للحصة في المرة القادمة على سبيل المثال؟

إثارة الفضول وتقييم المعرفة السابقة ودعم التعلم

بعد أن تعلمت أسلوب العمل ضمن مجموعات، ستجد في هذه الوحدة أنه من أجل تصميم بيئة تعليمية فعالة ونشطة لا بد من تفعيل بعض مهارات التعليم الأساسية بطريقة أكثر إبداعاً وابتكاراً. تمنع بعدد من الأساليب التي تتبعها أثناء تدريسك للطلبة. كيف تستطيع تحضير مقدمة الدرس بطريقة أكثر متعة وإثارة؟ ما هي الطريقة المثلى لبناء شرح الدرس؟ إن لم يحقق الطلبة التوقعات المحددة من الدرس أو النشاط بسبب عدم شرح التعليمات بطريقة مناسبة أو عدم إعطائهم فكرة واضحة عن موضوع الدرس أو النشاط. عندئذ لن يتمكنوا من المشاركة بطريقة فعالة. ومن أجل فهم كيفية استثارة فضول الطلبة، قم بقراءة دراسة الحالة التالية التي تخطط فيها سوسن البدء في شرح موضوع متعلق بالحشرات. وخلال قراءتك لاحظ الاستراتيجيات المختلفة التي اتبعتها.



دراسة الحالة (١٦)

خطت سوسن لتعليم طالبات الصف الخامس الابتدائي موضوعاً حول الحشرات في مبحث العلوم. عندما شرحت الدرس في السنة الماضية اعتمدت كلياً على الكتاب المدرسي. لاحظت أن الطالبات في ذلك الوقت أظهرن اهتماماً كبيراً في الموضوع. فالحشرات موجودة في كل مكان في البيئة المحيطة بهن ويسهل الاستفادة من معلوماتهن في نقاش هذا الموضوع. ولكن أرادت سوسن في هذا العام تطوير طريقة تقديمها للدرس وجعله تفاعلياً بصورة أكبر. خطت سوسن أن تدور مقدمة الدرس حول ثلاث موضوعات. فقد أرادت:

- إثارة فضولهن
- تحديد المعرفة السابقة لدى طالباتها حول هذا الموضوع بالتفصيل.
- إخبار الطالبات بالمادة التي ستغطيها في الأسبوعين القادمين عن موضوع الدرس.

ولكي تثير فضول طالباتها، تذكرت سوسن قصة فيلم من أفلام الخيال العلمي. تقول قصة الفيلم أنه في يوم من الأيام تحولت أشعة الشمس إلى درجات اللون البنفسجي بدلاً من اللون الذهبي. مما جعل جميع الحشرات تنمو أكثر فأكثر حتى فاق حجمها حجم الإنسان. قررت أن تروي هذه القصة لطلابها لتذكرهم بكثرة عدد الحشرات الموجودة في العالم، ثم طلبت منهم أن يتخيلوا العالم لو أن هذه القصة كانت حقيقة. كان الهدف الذي دفع سوسن لتطبيق هذا الأسلوب هو لفت نظر الطالبات إلى العدد الهائل للحشرات الموجودة في العالم وإلى أنواعها المختلفة. كان على الطالبات أن يستخدمن خيالاتهن للتفكير كيف سيبدو العالم بهذا العدد الكبير من الحشرات الضخمة. استمتعت طالبات سوسن بتبادل الأفكار المتعلقة بالعالم الذي تعيش فيه هذه الحشرات الضخمة!

بعد ذلك حاولت سوسن تحديد قدر المعلومات التي تعرفها الطالبات حول هذا الموضوع. فطلبت منهن العمل ضمن مجموعات ثنائية. وكان عليهن التفكير بما يعرفنه عن الحشرات ثم كتابته على ورقة لعرضها بعد ذلك أمام الصف.

كانت سوسن مسرورة بقدر المعلومات التي يعرفنها الطالبات. واستخدمتها في التخطيط للحصة التالية مع إضافة المزيد من التفاصيل كي تتعرف الطالبات على المزيد من الحشرات الموجودة في بيئتهن المحلية وعلى صفات الحشرات بشكل عام.

تعليق



اسهم توظيف سوسن لأسلوب سرد القصص في زيادة اهتمام طالباتها بالموضوع وإثارة فضولهن. وبالتالي حققت الهدف المطلوب. لم تتطلب رواية القصة وقتاً طويلاً من الحصة، ولكن النتيجة التي حققتها في تشجيع الطالبات على المشاركة كانت حتماً تستحق هذا الوقت. إن جذب انتباه الطلبة لموضوع معين واتباع الطريقة المثلّية لتدريس هذا الموضوع يتطلب تخطيطاً وتفكيراً دقيقاً من المعلم.

هناك عدة طرق يمكنك توظيفها للبدء بالدرس. مثل التحدث عن الموضوع أو عرض الصور أو التمثيل أو الشعر أو القصص أو الموسيقى أو حتى دعوة خبير في مجال معين ليتحدث مع الطلبة، والمهم هنا تنوع الاستراتيجيات التي تستخدمها لإثارة فضول الطلبة. يطلب منك النشاط التالي التفكير بالدرس الذي تنوي تقديمه لطلبتك، وكيفية إثارة فضولهم.

نشاط (١٦)



فكر بموضوع تنوي تدريسه في الصف خلال الأسبوعين القادمين. كما فعلت سوسن في دراسة الحالة (١٦). قم بتدوين ما يلي في الدفتر الخاص بالبرنامج:

- ما هي الخطة التي وضعتها لإثارة فضول الطلبة حول الموضوع؟
- كيف ستشرح موضوع الدرس وما الأسلوب الذي ستبنيه في طرحه؟

أنت بحاجة للتفكير بوسائلك التعليمية التي ستستخدمها أثناء الدرس. فمثلاً قد تستخدم صورة أو قصة أو مقطوعة موسيقية أو حتى أي شيء آخر من الأشياء التي تستحوذ على اهتمام الطلبة وتثير فضولهم. وفكر أيضاً كيف ستشرح أهداف الدرس المتوقع تحقيقها ثم هيئ الطلبة للموضوع مرة أخرى لتشويقهم لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع.

اشرح الدرس. ثم دون في الدفتر الخاص بالبرنامج كيف كانت استجابة الطلبة لمقدمة الدرس؟ إلى أي درجة كان شرحك جيداً؟ كيف علمت ذلك؟ هل تعلم الطلبة بطريقة أفضل عندما قمت بتوظيف هذا الأسلوب؟ كيف عرفت هذا؟

المعلم الجيد هو معلم متميز في شرح وتوضيح الدروس. وهذه ليست مهارة ولدت معك كمعلم. بل هي مهارة يمكن تنميتها بالتفكير بها وممارستها. يساعد الشرح على فهم الأمور بطريقة جيدة. وهذا يتضمن:

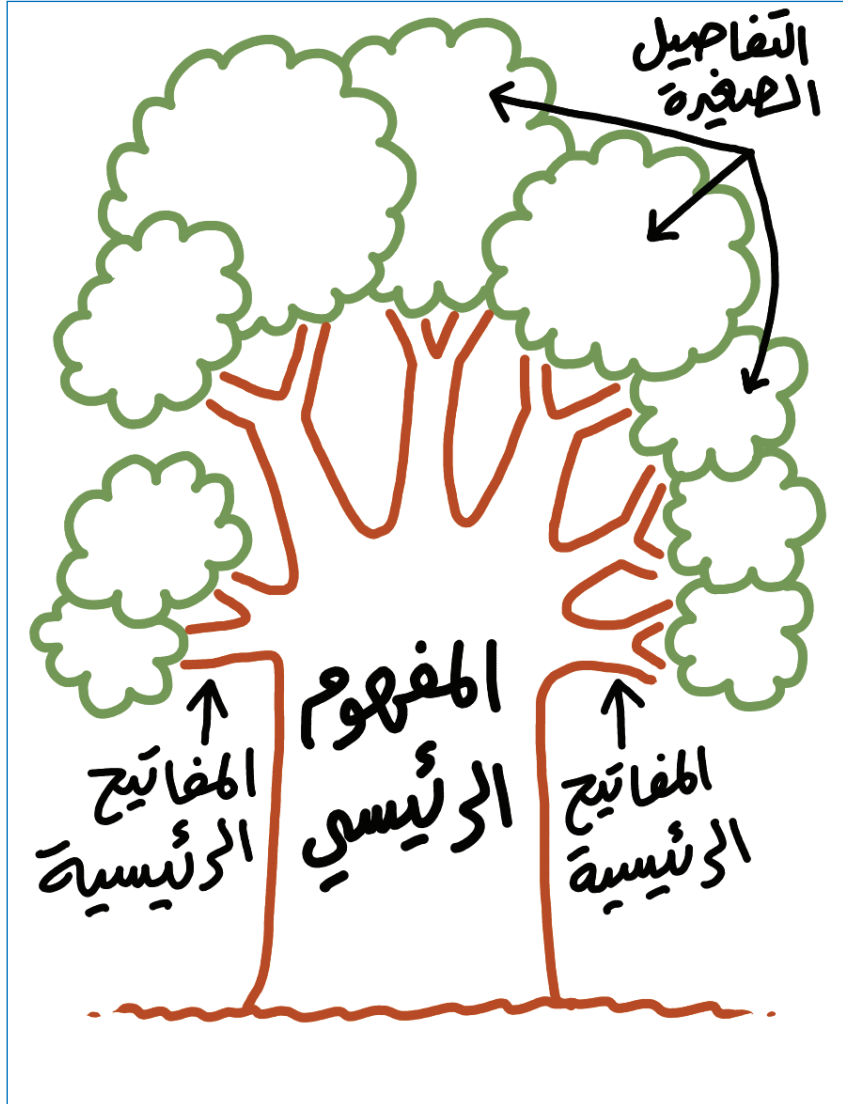
- المفاهيم: مثلاً ما تفهمه من مصطلح «كثافة» أو «تحيز».
- النتيجة والسبب: مثلاً. يتكون المطر بسبب برودة الهواء.
- الإجراءات: مثلاً. كيف تحول الكسر العادي إلى كسر عشري.
- الأهداف والغايات: مثلاً. النتائج المتوقعة بعد الانتهاء من الموضوع.
- العلاقات: مثلاً. لماذا تعتبر الذبابة والنحلة من الحشرات ولكن لا يعتبر العنكبوت من نفس الفصيلة.
- العمليات: مثلاً. كيف تعمل الآلة.

هذه هي الأنواع الرئيسية التي تستخدمها أنت كمعلم في شرح الدرس ولكن ليست كلها. من السهل أن ترتقي بأدائك كمعلم عندما تجيد السمات الرئيسية لعملية الشرح. وهذا ما سنناقشه أدناه.

١. مفاتيح شرح الموضوع:

ما هي "مفاتيح الشرح" التي تمهد الطريق لفهم الدرس؟ قد يكون المفتاح عبارة عن مبدأ أو فكرة رئيسية أو تعميم عام. مثلاً، فإذا وصف أحدهم طريقة عمل كعكة سيكون مفهوم "الحرارة" مفهوماً مفتاحياً ضرورياً. وتكون الحقائق المفتاحية "إذا كانت الحرارة قليلة لن تنضج الكعكة"، "إذا كانت الحرارة مرتفعة ستحرق الكعكة". من السهل التفكير بمفاتيح أخرى عند صنع الكعكة مثل الطعم والقوام والصحة.

وتختلف هذه الأفكار "المفتاحية" بحسب اختلاف الفكرة التي تريد إيصالها للطلبة. فمن المهم في التعليم أن تتمكن من فصل الأفكار الهامة عن الحقائق التي تستخدم لوصفها. ويمكن مقارنة هذه العملية بفكرة الشجرة. حيث يمثل جذعها المفهوم المفتاحي الرئيس (الفهم). بينما تمثل الأغصان الكبيرة المفاتيح الهامة التي تساعدك في إيصال المفهوم العام للطلبة. أما الأوراق أو الأغصان الصغيرة فتتمثل الحقائق أو التفاصيل الدقيقة التي تساعدك على فهم الأفكار الرئيسية بطريقة صحيحة. فمن المهم أن تركز في شرحك للموضوع على جذع وفروع الشجرة وألا تعيق الأوراق توضيح المفهوم الرئيس.



شكل رقم (٢٧) مفاتيح شرح الموضوع

أثناء تحضيرك للدرس عليك التفكير بما يجب فعله لجذب انتباه الطلبة وكيفية شرح الأفكار بتسلسل. وما هي نبرة الصوت التي ستستخدمها أثناء الدرس. أولاً. سنبحث في موضوع نبرة الصوت التي لا يوظفها المعلمون في العادة أو يساء توظيفها بحيث يكون لها أثر سلبي على اهتمام الطلبة وانتباههم.

٢. نبرة الصوت

إن توظيف النبرة المناسبة لصوت المعلم أثناء شرحه الدرس من أهم الأمور في العملية التعليمية. فهل صوته لطيف وينتقل به من طبقة إلى أخرى؟ أم أن صوته يبقى على وتيرة واحدة فيمل الطلبة؟ هل يقوم المعلم بالتواصل البصري مع طلبته أثناء شرح الدرس؟ يغير المعلم الجيد نبرة صوته من أجل نقل رسائل معينة للطلبة خلال شرح الدرس. تأمل تالياً كيف قامت إحدى المعلمات بشرح مفهوم البراكين من خلال سرد قصة أكبر انفجار بركاني في العالم في جزيرة كراكاتوا في عام ١٨٨٣.

ف قالت: " أتعلمون"

"جزيرة بأكملها تناثرت قطعاً صغيرة"

[وقفة] "... واختفى الناس"

"حطام الانفجار تطاير عالياً [تومئ بيديها نحو السماء] في السماء.

(أما الأمر المثير حقاً)

(..... فكان أن الغبار البركاني من كراكاتوا غطى الغلاف الجوي بحيث بقي لون غروب الشمس أحمر

داكناً سنوات عديدة"

"الآن أود أن أطرح سؤالاً" [وقفة]

"لماذا أصبح لون غروب الشمس أحمر؟"



شكل رقم (٢٨) توظيف نبرة الصوت والإيماءات وتعابير الوجه يساعد في إيصال المفهوم للطلبة

استخدمت المعلمة هنا الأسئلة والتركيبات والإيماءات ونبرة الصوت والوقفات لمساعدتها في الشرح. وربما تكون قد وظفت أيضاً تعابير الوجه لتعزيز شرحها. يحتاج توصيل المعلومات للطلاب أكثر من مجرد سرد الكلمات. فكر أثناء التخطيط لشرح الدرس كيف تزيد من تأثير ما تقوله على الطلبة من خلال نبرة صوتك واستراتيجيات التواصل الأخرى التي توظفها.

٣. التسلسل

من الضروري الإمعان في تسلسل الأفكار الرئيسية لموضوع الدرس. مثلاً، من المفيد كتابة كلمات مفتاحية قبل البدء بالشرح. أو أن يكون لديك لوحات جدارية متسلسلة تعرضها على الطلبة. أو أن تستخدم الكتاب المدرسي كدليل لتسلسل الأفكار كي يفهم الطلبة الفرق بين الأفكار الرئيسية والحقائق وبين التسلسل الصحيح لطريقة تفكيرهم فيها. لكن أثناء شرحك محتوى الكتاب المدرسي لا تنسى أن هدفك كمعلم هو تفسير المعلومات المجردة بطريقة تفاعلية ونشطة. ومن ثم توظيف الشرح الموجود في الكتاب وتفسيره بطريقة حيوية، مما يجعل الطلبة أكثر فضولاً واهتماماً بالموضوع من مجرد قراءة الدرس من الكتاب. إن عقل الطفل كأى عقل آخر لا يستطيع دائماً متابعة تسلسل أفكار الكتاب كما حددها الكاتب بنفس المبدأ الذي لا نستطيع فيه أن نستفيد من دليل تشغيل جهاز الكمبيوتر أو أى جهاز إلكتروني من خلال قراءته من الصفحة الأولى إلى الصفحة الأخيرة. لذا نستطيع القول أن من أكثر أساليب التعليم سلبية أن يقرأ المعلم النص الموجود في الكتاب أو يتتبع تسلسله فقط. وهي طريقة ليست لها أي صلة بأساليب التعلم النشط.

يكون التعليم الجيد في معظم الأحيان عفوياً حيث يوظف المعلم أفكار الطلبة ويجب على أسئلتهم للتأكيد على شرح الدرس. ومع ذلك تجد أن المعلم الجيد يخطط لهذه العفوية أيضاً. فعلى سبيل المثال، ينبغي على المعلم عند تحضيره لموضوع ما، التفكير بثلاث مستويات من التخطيط كحد أدنى:

- ما هو الهدف الأساسي من النشاط؟
- ما هي مفاتيح شرح هذا الموضوع؟
- ما هي الاستراتيجيات التي سيتم توظيفها من أجل مساعدة الطلبة على فهم مفاتيح الشرح؟

دراسة الحالة (١٧)

البراكين هي موضوع الدرس الذي ستشرحه ثرياً لطلاب صفها هذا الأسبوع. فخططت للموضوع الذي سيستغرق أربع حصص على مدى الأسبوع على النحو التالي:

كانت الفكرة الرئيسية التي حددتها ثرياً أن الأرض تشكلت نتيجة لانخفاض درجة حرارتها وأنه ما زالت توجد بعض المواقع الضعيفة التي تسبب حدوث البراكين. قررت بعدئذٍ استخدام بعض الأفكار والمفاهيم الأساسية في دروسها مثل «القشرة الأرضية» و«الحمم البركانية» و«الضغط» و«السدادة». فصنعت بطاقات كتبت على كل واحدة منها إحدى هذه المفاهيم وعلقتها في أرجاء الغرفة الصفية.

بعد ذلك خططت ثرياً لتقديم الدرس على شكل مناقشة مفتوحة حيث أحضرت وعاء يحتوي على الحليب المغلي ووضعت على الطاولة أمام الطالبات وطلبت منهن وصف ما يحصل للحليب عندما يبرد. ونظمت مقدمة الدرس على شكل جلسة عصف ذهني (أسئلة/أجوبة) بحيث توضع أمام الطالبات كلمات مفتاحية تتعلق بالتبريد تتضمن كلمتي «القشرة» أو «الجلد». قررت ثرياً ألا تستمر بالشرح. بل أن تستثير اهتمام طالباتها من خلال روايتها لقصة بركان كراكاتوا. فأحضرت خريطة العالم وبينت عليها موقع جزيرة كراكاتوا. كما أحضرت كتاباً يصف به «شهود



عيان « ما رأوه وما حدث في ذاك الوقت.

سار درس ثريا على نحو جيد، واستطاعت أن تثير اهتمام الطالبات بتوظيف أساليب متنوعة مثل استخدام وعاء الحليب والقصة التي روتها لهنّ

تعليق



ترى من خلال دراسة الحالة السابقة كيف يمكن ربط الأفكار والحقائق مع بعضها البعض دون الحاجة لتوضيح العلاقة بينها على الفور، حيث يكون تأثير الشرح أقوى إن تم توضيح العلاقة بين الأفكار تدريجياً مثل المحقق الذي يربط كافة القرائن مع بعضها البعض لكشف الجريمة.

وعندما تتقدم في تنفيذ الدرس، قد يربط الطلبة الأفكار مع بعضها البعض بأنفسهم، ويعد هذا الأسلوب من أكثر الأساليب التعليمية فعالية، فإن لم تتوضح العلاقة بين الأفكار للطلبة فأنت تسمح لهم باكتشافها بأنفسهم، وبذلك تصل إلى هدفك من الدرس بطريقة فاعلة. قد يقوم الطلبة بربط الأفكار من خلال العمل ضمن مجموعات ثنائية أو أكثر كمجتمع من المتعلمين، لكن يجب تحديد الوقت لتنفيذ هذه المهمة، إن أردت التعمق في الشرح، تذكر أن هناك أربع سمات واضحة يجب أخذها في عين الاعتبار عند شحرك للمفاهيم:

- الأسماء أو العلامات: الكلمات الحقيقية المستخدمة لتسمية المفاهيم (مثلاً «نبته» أو «زواحف» أو «كهرياء»).
- الصفات الرئيسية "السمات المميزة للمفهوم": أي "الصفات التي لا بد من وجودها" أي أنها أساسية في المفهوم (مثلاً الأجنحة هي صفة لا بد من وجودها في الطيور) أو الصفات غير الرئيسية "السمات غير المميزة للمفهوم" وهي صفات قد تكون موجودة ولكنها ليست أساسية (مثلاً الحجم واللون فقد تكون بعض الطيور بنية اللون).
- الأمثلة: تتألف من أمثلة "منتمية" تحقق المعايير (مثلاً، يعد طائر الحمام مثلاً على الطيور) أو أمثلة "غير منتمية" تساعد في تحديد المعايير الحقيقية (مثلاً لا يعد اليعسوب من الطيور).
- القواعد: التعريف الكامل بحيث يتم إدراج الصفات التي لا بد من وجودها وعلاقة بعضها ببعض.

فعلى سبيل المثال إن كنت تتخيل بأنك تدرس بعض المفاهيم المتعلقة بالحيوانات، فستكون السمات الرئيسية كالتالي:

مفهوم الحشرة	
الصفات	لديها ستة أرجل ورأس وصدر وبطن وقرنا استشعار وجناحان. قد تعيش في الصحراء؛ وقد يحتوي جسمها على خطوط سوداء أو بنية.
الأمثلة	أمثلة منتمية - الخنفساء أمثلة غير منتمية - العقرب (العنكبوتيات)، الحلزون (بطنية الأقدام)
القواعد	الحشرات لها ستة أرجل ورأس وصدر وبطن وقرنا استشعار وجناحان أو أربعة أجنحة.

جدول رقم (٥) السمات التي يجب أخذها في الاعتبار عند شرح مفهوم الحشرة



نشاط (١٧)

اختر موضوعاً ستدرسه في الأسبوعين القادمين ، ثم دون ما يلي في دفتر الملاحظات الخاص بالبرنامج :

- اسم الموضوع، مثلاً «الحشرات»
- ضع لائحة بمفاتيح شرح الموضوع التي ستستخدمها مع الطلبة.
- حدد ماذا ستستخدم في التمهيد للدرس بحيث يشعر الطلبة بالإثارة والتشويق
- دون ثلاثة أسئلة يمكنك طرحها على الطلبة من أجل تقييم معلوماتهم السابقة وإثارة اهتمامهم بالموضوع.
- صف الطريقة التي ستتبعها في شرح الدرس بعد المقدمة.
- صف كيف تنوي غلق الدرس.

بعد ذلك ابدأ بتدريس الموضوع للطلبة بالطريقة التي خططت لها. وبعد الانتهاء من الدرس، قيم أدائك من خلال الإجابة على الأسئلة التالية :

- ما مدى نجاح المقدمة التي حضرتها لتهيئة الطلبة حول موضوع الدرس؟ هل ستقوم بتغييرها عندما تدرس هذا الموضوع مرة أخرى؟ إذا كانت الإجابة نعم، وضح كيف؟
- ما مدى نجاحك في تدريس هذا الموضوع؟ ضع مثلاً على أحد أساليب التعلم النشط التي وظفتها والتي نجحت مع الطلبة.
- هل ستغير الكلمات المفتاحية التي استخدمتها عند تدريسك للموضوع في المرة القادمة؟
- هل واجه بعض الطلبة صعوبة في فهم أي جانب من جوانب الموضوع؟ إن كانت الإجابة نعم، كيف ستعدل استراتيجيتك التعليمية في المرة القادمة لمواجهة هذه الصعوبة؟

دون إجاباتك في دفتر الملاحظات الخاص بالبرنامج.

كلمة أخيرة: أقيمت العديد من الأبحاث حول اتجاهات الطلبة نحو المعلم. وخلصت إلى نتائج متعددة مثل أن الطلبة يحبون المعلم الذي لا يصرخ، كما يحبون المعلم الذي يفسر بوضوح ويعطي الكثير من الأمثلة التوضيحية وعلى الأخص للطلاب الذي لا يستوعب الموضوع من المرة الأولى أو الثانية، لذلك يعتبر التفسير والشرح من أهم عناصر التعليم، فهو يحتاج للتفكير بعمق وللتحضير والتخطيط بعناية ودقة، ومن الضروري أيضاً التفكير بطرق ووسائل التعليم التي تجعل تفسير الموضوع يعزز التعلم النشط من خلال الأسئلة والأنشطة الأخرى. اسأل نفسك هل يجلس الطلبة مستمعين لك بهدوء طوال الوقت أم أنهم يتوقعون مشاركتهم بعد برهة من الوقت؟ فإذا كانت الحالة هي الثانية، فعندئذ تكون قد خلقت بيئة تعليمية نشطة تدعم تعلم الطلبة وتطورهم.

ملخص

عنوان هذه الوحدة المزدوجة «بناء مجتمعات تعلم ناجحة». تتألف هذه المجتمعات من مجموعات صغيرة أو ثنائية أو الصف كله. وقد رأينا كيف يطور الشرح الجيد للدرس رابطاً من الثقة والتفاهم بين هذه المجتمعات. كما بحثنا بالتفصيل كيف يمكن لمجتمعات المتعلمين أن تساهم في تحويل عملية التعليم والتعلم إلى عملية نشطة يشارك فيها الطلبة مشاركة فاعلة.

فإن كنت تتبع هذه الطريقة، نأمل أن تكون هذه الوحدة المزدوجة قد ساعدتك في التفكير بطريقتك في التعليم. وإن كنت قد بدأت بتنويع أساليبك التعليمية وتغيير طريقة تعليم الصف، فإننا نأمل أن تكون قد تعرفت من خلال هذه الوحدة على طرق أخرى لتنفيذ هذا المنحى. ومن ناحية أخرى، نأمل أن تكون قد تعلمت أن العمل ضمن مجموعات لا يكون فعالاً إن لم يتم توظيفه بشكل منظم ودائم، فعلى الطلبة أن يتعلموا ويتحدثوا عن فائدة العمل ضمن المجموعات، وعلى المعلم أن يبادر بترسيخ عمل المجموعات في صفه، لأن التنويع في أشكال العمل ضمن مجموعات يجعل الطلبة أكثر انخراطاً في طريقة تعلمهم، مما يساهم في تحسين مستقبلهم العلمي والمهني وحياتهم بشكل عام.



الاحتفاء بنجاح التعلم

مقدمة

أحسننا! أنت على وشك إنهاء الوحدة الثامنة. ألا تشعر بالفخر لما حققته من تطور لحد الآن؟ يشعر الإنسان بالسعادة عندما يمدح على أعماله مع أنها لحظات صغيرة. كأن يخبر معلم أحد طلبته أن رسمته رائعة. لكن هناك أيضاً لحظات أهم وأكبر تشعرك بالرضا عن أعمالك كأن تصعد على خشبة التكريم وتنال جائزة أو شهادة تخرج. تسهم التأثيرات التراكمية لهذه اللحظات الصغيرة والكبيرة في بناء ثقتنا بأنفسنا. فكل منا يدرك أهمية الثقة بالنفس في بناء عملية تعلم ناجحة. لذلك تعتبر الهيئة التعليمية من مدارس ومعلمين ناجحة عندما تساهم في بناء الثقة بالنفس لدى العاملين وطلبتهم على حدٍ سواء.

ما هي الثقة بالنفس؟ تعرف الثقة بالنفس أنها فهم الإنسان لذاته ومكانته في العالم. ونقاط قوته. حاولت الأبحاث التعليمية تحديد الطرق لتطوير ثقة الإنسان بنفسه. وفيما يلي بعض مكوناتها:

- السلامة الشخصية: أي التحرر من الأذى الجسدي.
- الأمان العاطفي: أي غياب الخوف.
- الهوية: معرفة من أنت.
- الانتماء: أي الشعور بالانتماء.
- الكفاءة: أي الشعور بأنك قادر ومؤهل.
- الاتجاه الشخصي: أي معرفة مسارك في الحياة.

لم يكن التعليم دوماً أداة فعالة لبناء الثقة بالنفس. وهناك العديد من الروايات التي تؤكد صحة هذا الكلام. ففي السابق مثلاً كان الطلبة يتجنبون السير في نفس الشارع الذي يسير فيه معلمهم. وكان بعض المعلمين إذا رأوا أحد طلبتهم يلعب في الشارع يفترضون أن ذلك الطالب مهمل في أداء واجباته البيتية وأمضى وقته في اللعب فينتقدون عمله داخل الصف. إن الأطفال الذين يتعرضون للأذى الجسدي أو النفسي من قبل المعلمين لا يكون لديهم القدرة على التعلم تعليماً جيداً. قد يشعر بعض الطلبة بعدم انتمائهم للمدرسة بسبب تعامل المعلمين معهم بعدم احترام أو التحدث معهم أو عنهم بطريقة سلبية. كما وقد يجلس بعض الطلبة طوال اليوم في المدرسة. وهم يتمنون ألا يسألهم المعلم أي سؤال يظهر عدم معرفتهم أو فهمهم للدرس.

تختلف البيئة المدرسية عن البيئة الأسرية من حيث بناء الثقة بالنفس. فالبيئة الأسرية توطد الثقة بالنفس تلقائياً. فعندما تفكر بأبنائك أو أبناء العائلة عندما يحضرون معهم رسمة أو عملاً أنجزوه في المدرسة خصوصاً وهم في سن صغيرة. تكون ردة فعل الوالدين والعائلة دائماً إيجابية كأن يقول أحد الوالدين مثلاً «عمل رائع» ويتبع هذه الجملة أحياناً بعض الأسئلة أو الملاحظات. إن ردة الفعل الأولية تعزز الشعور بالنجاح وتمثل لحظات صغيرة من الاحتفال والتأكيد للطفل على احترامه ومقدرته على التقدم كمتعلم.

لا تكون البيئة المدرسية دائماً محفزة كالبينة الأسرية. فقد أظهرت دراسات أجريت حول الغرف الصفية أن بعض الطلبة قد يعملون في داخل الغرفة الصفية. ربما لأسباب دون التحدث مع المعلم ودون الحصول على تغذية راجعة منه حول تعلمهم. كما تشير هذه الدراسات أن من يتلقى أكبر قدر من تعليقات وملاحظات المعلم باختلاف أنواعها وأشكالها يكون من أنجح

الطلبة . أما طلبة الفئة الوسطى فهم الأقل حظاً. وكثيراً ما يصفهم المعلم بأنهم «ذوو أداء مرضٍ» أي ليس جيداً ولا سيئاً! إن كلمة مرضٍ ليست من الكلمات التي نستخدمها لوصف طلبتنا، فلغتنا مع طلبتنا تعبر في الغالب عن الاحتفال بنجاحهم. وهذا يقودنا إلى طرح السؤال التالي: لماذا تكون لغة تحقيق الإنجاز في المدارس مختلفة تماماً عن تلك المستخدمة في معظم الأسر الداعمة لأبنائها؟

وكما أوردنا أعلاه، هناك أسر تحتفل بلحظات نجاح أبنائها بردود فعل إيجابية، لكن الكثير من الطلبة يجدون أنفسهم في وضع مؤسف تكون ردة فعل المدرسة عليه إما سلبية أو معدومة.



شكل رقم (٢٩) إعطاء تغذية راجعة بناءة وإيجابية يعزز ثقة الطلبة بأنفسهم

تركز هذه الوحدة على بحث أسباب هذه التصرفات في المدرسة واقتراح طرق بديلة للحوار بين الزملاء والطلبة من أجل رفع توقعات المعلمين والطلبة.

نتائج التطوير المهني للمعلم

يتوقع منك وفي ضوء دراستك لهذه الوحدة وتفاعلك مع أنشطتها وخبراتها أن تصبح قادراً على أن:

- تطور أساليب مبتكرة للاحتفال بإنجازات الطالب فردياً وجماعياً على مستوى المدرسة والصف.
- تنفذ أنشطة هادفة لتطبيق الطرق المتنوعة للاحتفال بنجاح الطالب على مستوى المدرسة و/أو مستوى الصف.

بناء الثقة بالنفس

تحدثنا في الوحدة الخامسة كيف تؤثر توقعات المعلم عن قدرات الطالب عليه، ومن المهم أن نتعرف كيف نبني ثقة الطالب بنفسه وقناعاته بنفسه كمتعلم كفاء، وكما ناقشنا سابقاً، فإن قدراتنا وذكاءنا أكثر انطلافاً وتنوعاً مما كانت عليه الاعتقادات في القرن العشرين، فالإنسان خلق ليتعلم! كما يمكن تطوير وتوسيع ذكائه بالرعاية والتعليم الجيد، فقد أظهرت الدراسات أن لدى

الطلبة توجه داخلي فطريّ نحو التعلم يتضمن قائمة الحقائق الموجودة أدناه.

- التوجه الداخلي الفطري نحو التعلم يتضمن:
- الإعتقاد بأن الجهد يؤدي للنجاح.
- الإيمان بقدرة الشخص على التطور والتعلم.
- تفضيل المهمات الصعبة.
- الرضا عن النجاح الشخصي في المهام الصعبة.
- الاستمتاع بحل المسائل والتمارين.

وانطلاقاً من ذلك، نحتاج كمعلم أن تعمل مع زملائك على تطوير بيئة تعليمية تُظهر رغبة الطالب بالتعلم وقدراته واهتمامه بالعالم من حوله، ويُعترف فيها بما يستطيع الطالب فعله والعمل على تطوير ذلك الفعل بدلاً من التركيز على ما لا يستطيع فعله.



دراسة الحالة (١٨)

هذه السنة الثالثة منذ تعيين وحيد كمعلم .
قرأ وحيد مؤخراً كتاباً يتضمن فصلاً حول جعل البيئة الصفية ذات تأثير إيجابي أكبر على إنجازات الطلبة ، وفي نهاية هذا الفصل، طُلب من القارئ إعداد قائمة بطرق تزيد ثقة الطلبة بأنفسهم، فكتب وحيد القائمة التالية:

يحتاج الطلبة إلى:

- تعلم الإصغاء إلى بعضهم البعض.
- تعلم طريقة دعم أفكار الآخرين.
- اللعب والمشاركة بلعب الأدوار لتعزيز الاهتمام ببعضهم البعض وتنمية التعاون فيما بينهم.
- التعلم بأن يكونوا فخورين ببيئة صفهم.
- الشعور بالترحيب بهم في بداية الحصة.

ثم فكر وحيد كيف يمكنه مساعدة صفه في تحقيق هذه النتائج وتطوير بيئة صفية أكثر إيجابية، كان يقف دائماً عند مدخل صفه في بداية كل يوم، لكنه لم يكن يتحدث كثيراً مع الطلبة عند وصولهم، لذا قرر التحدث إليهم أكثر. وفي اليوم التالي، بينما كان يقف في مدخل الغرفة الصفية قال: "صباح الخير" لكل طالب، ثم أتبعها ببعض الأسئلة مثل "هل أخذتم القسط الكافي من النوم؟" و"كيف حالكم اليوم؟" و "أتمنى بأن تكونوا على مايرام." بدت الدهشة على وجوه الطلبة، وابتسم العديد منهم بابتهاج حتى أولئك الذين يمتعضون من القدوم إلى المدرسة.

قرر وحيد أن يخصص كخطوة ثانية، لوحة عرض في الغرفة الصفية لعرض أعمال الطلبة احتفالاً بإنجازاتهم.



التعليق

بيّن وحيد أن تصرفاً بسيطاً غير ردة فعل الطلبة على حدث اعتيادي بطريقة إيجابية، وهناك أيضاً العديد من التصرفات والممارسات والإجراءات التي يمكن أن يقوم بها وحيد لتعزيز الثقة بالنفس عند طلبته، وكانت هذه هي الخطوة الأولى. يمكنك إعداد قائمة بالإجراءات التي ترغب بتنفيذها ثم ترتيبها حسب الأولوية والبدء بتنفيذها. فالمهم أن تبدأ وألا تحاول القيام بالعديد

من الإجراءات في نفس الوقت. لذا اعمل على تطبيق استراتيجية واحدة أو اثنتين في وقت واحد حتى تشعر أنت وطلبتك بالراحة عند التعامل معها.

ما هي الخطوات والتغييرات البسيطة التي يمكنك القيام بها في صفك؟ يتطلب منك النشاط التالي التفكير بذلك.

نشاط (١٨)



أعدّ وحيد قائمة حول كيفية بناء ثقة طلبته بأنفسهم من وجهة نظرهم ، وهي فكرة جيدة بالنسبة للطلبة. ومن المهم أيضاً أن تفكر بالتصرفات والممارسات والإجراءات التي تستطيع القيام بها لتعزيز ثقة طلبتك بأنفسهم. قم بإعداد قائمة تتضمن عشر طرق يمكنك توظيفها في الصف لمساعدة طلبتك في تعزيز ثقتهم بأنفسهم، وفيما يلي أمثلة على ذلك:

- أحتاج إلى تطوير استراتيجيات تشجع الطلبة على الاستماع لبعضهم البعض باهتمام، بحيث تتضمن ألعاباً ممتعة تنطوي على الاستماع، وتشجع الطلبة على تجربتها.
- أحتاج لمديح طلبتي وإطرائهم بصورة أكبر في الصف، وهذا يتضمن قولك "أحسنتم" و"عمل رائع" و محاولة جيدة" للطلبة الذين يحاولون الإجابة على أسئلتك للمرة الأولى".
- أحتاج إلى ...

اكتب في دفتر الملاحظات الخاص بالبرنامج عشرة طرق على شكل بنود، ثم حدد البند الذي تنوي البدء فيه، وصف طريقة قيامك بذلك، ونفذها خلال ذلك الأسبوع، وفي نهاية الأسبوع دون في دفترك كيف كان عملك وإلى أي مدى تعتبر التجربة ناجحة؟

التعزيز الإيجابي للثقة بالنفس هو الأساس للتعلم الناجح

أوضح عالم النفس الاجتماعي والخبير التربوي الشهير جيروم برونر أن موضوع تعزيز الثقة بالنفس هو موضوع أساسي وهام في العملية التعليمية، فقد قال في كتابه «ثقافة التعليم»: «شبان فقط يمكن قولهما على وجه اليقين بشكل عام وهما: أن تعزيز الثقة بالنفس ليس سهلاً ولا ثابتاً. ويتأثر وضعه بقوة بتوافر الدعم المقدم من الخارج، ولا يبدو هذا الدعم غامضاً أو غريباً، فهو يشكل بالنسبة للطالب ملاذاً آمناً يعطى فيه فرصة ثانية أو يكرم بكلمة «جيد» حتى في التجربة غير الناجحة. والأهم من ذلك إعطاؤه فرصة للحوار يسمح له أن يعرف لماذا لا تسير الأمور كما خطط لها؟ ولا يخفى عليكم أن المدرسة في أغلب الأحيان لا تعزز ثقة الطلبة بأنفسهم. وبدناً أخيراً نعرف المزيد عن ضعفها في هذا المجال.

إن أي نظام تعليمي أو نظرية في التربية أو «سياسة وطنية كبرى» تحد من دور المدرسة في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطلبة، ستفشل في إحدى وظائفها الأساسية الهامة، لكن المشكلة الأعمق من وجهة نظر ثقافية ونفسية هي كيفية التعامل مع تلاشي هذه الوظيفة في ظل الظروف العصرية الحديثة.

(برونر جي. ١٩٩٦ ثقافة العلم. كامبريدج، درجة الماجستير. منشورات جامعة هارفارد).

تعتبر النقطة الأخيرة التي ذكرها برونر حول صعوبات تعزيز الثقة بالنفس من النقاط الهامة في هذا المجال، لكن في المدارس الصغيرة، أو التي تقع في الريف، يمتلك المعلمون وقتاً أكبر لتعزيز ثقة الطالب بنفسه، بينما في المدارس الأكبر ذات الغرف الصفية الكبيرة ، بالإضافة إلى تعدد الحصص في اليوم الواحد، يصعب على المعلم الالتفات إلى تعزيز الثقة لدى الطلبة، لأن ذلك

يتطلب تخطيطاً مسبقاً . فمثلاً قد يحتفظ المعلم بسجل يدوّن فيه الوقت والموضوع الذي تحدث فيه مع كل طالب بشكل فردي. مما يساعده على معرفة الطلبة الذين لم يتحدث معهم. فمن السهل أن نغفل عن بعض الطلبة وخصوصاً إذا كان طالباً هادئاً منهمكاً في عمله بوجود عدد كبير من الطلبة المحتاجين لاهتمام المعلم بسبب صعوبة تقديمهم أو إساءة تصرفهم أو قلة فهمهم للتعليمات.

إن الطلبة الذين ينجزون أعمالهم على أكمل وجه باستمرار يستحقون مديحاً منك كمعلم. وغالباً ما يحصلون عليه بسهولة أكثر من الطلبة الأقل قدرة. ومع ذلك عليك أن تعلم أن كل طالب يحتاج إلى المديح. تحدثنا في الوحدة الخامسة عن توقعات المعلم من طلبته وخطر تحول الصف إلى هرم من الثناء يتلقى فيه الطلبة ذوي الإنجازات العالية الثناء باستمرار. ويقل فيه أو يتلاشى الثناء على الطلبة ذوي الإنجاز المتدني .

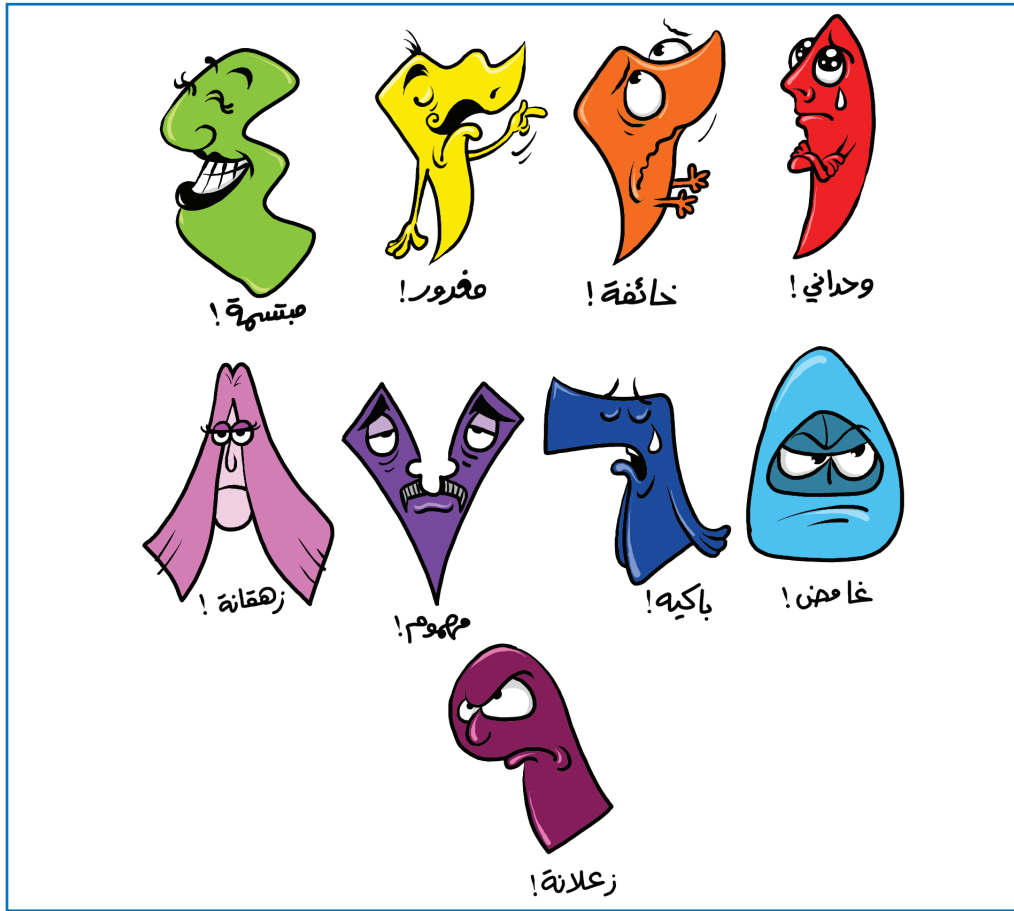
الآن اقرأ دراسة الحالة (١٩) لترى كيف قامت نجوى معلمة الصف الأول الابتدائي بتطوير أسلوب تعليمي تفاعلي مع صفها.



دراسة الحالة (١٩)

نجوى هي معلمة الصف الأول الابتدائي في مدرسة غزة. كانت نجوى تدرس صفها موضوع العدد في مادة الرياضيات. فأعطت كل طالب عدداً من ١ إلى ٩ وكلفتهم برسمه. ثم طلبت بعد ذلك من الطلبة أن يفكروا بقصة حول الأرقام وكتابة بعض الأفكار العشوائية. ابتكر أحد الطلبة فكرة جيدة هي «لماذا لا نتخيل الأرقام كالناس؟» أثنت نجوى على هذه الفكرة وسعت إلى تنفيذها. ثم طلبت من الطلبة العمل كمجموعات ثنائية. وأعطت كل مجموعة عدداً. وطلبت منهم أن يشكلوا شخصية تمثل هذا العدد. عمل الطلبة جميعاً على هذه الفكرة التي منحت نجوى متسعاً من الوقت لإجراء حوار مع معظم المجموعات وتقديم الاقتراحات وتعزيز الأفكار المطروحة.

واتفق الجميع في نهاية المطاف على شخصية تمثل كل عدد. حيث كان الرقم ٩ متجهماً لا يتسم أبداً. والرقم ٤ لطيفاً وجميلاً. وأجمعوا على تخصيص أربعة أرقام كشخصيات تمثل بناتاً وخمسة أرقام كشخصيات تمثل أولاداً.



شكل رقم (٣٠) تمثيل العدد بشخصية معينة يثير خيال وإبداع الطلبة ويعزز التفاعل الإيجابي والمشاركة في التعليم

اقترحت نجوى بعدئذ تأليف قصة عن الأرقام والشخصيات المبتكرة. ويمكنك أن تتخيل كيف أثار هذا العمل خيال وإبداع الطلبة وساعدهم على التعود على الأعداد. أما القصة التي اعتبرها طلبة الصف من أفضل القصص تدور أحداثها حول شجار يقع بين الأرقام لأن الرقم ٩ يريد أن يكون دائماً قبل الرقم ٧ عند العد.

التعليق

في الحالة الواردة أعلاه، ابتدعت نجوى استراتيجية تعليمية ملهمة. وفي نفس الوقت خلقت سياقاً وأسلوباً ممتعاً لإدارة الغرفة الصفية، مما سمح لها بالتفاعل الإيجابي مع معظم الطلبة إن لم يكن جميعهم على أساس ثنائي أو فردي. وبينما كانت تحدث مع الطلبة، استطاعت نجوى التأكد من مدى قدرتهم على التعبير عن أفكارهم وإلى أي مدى تفاعلوا مع المهمة. ومن خلال تنفيذ هذه المهمة استطاعت نجوى أن تحمل الطلبة جزءاً من مسؤولية تعلمهم وتمكّن كل طالب من المشاركة حسب قدراته. كما لاحظت نجوى أيضاً المدى الذي أصبح فيه بعض طلبتها أكثر ثقة وخصوصاً أولئك الذين يجدون صعوبة في التعلم و شعرت أيضاً أنهم أبدوا اهتماماً ومشاركة أكبر في المهمة. إذ قام البعض بطرح أفكار لم تعدها من قبل.



التفكير في كل طالب بشكل فردي في الغرفة الصفية

تتطلب منك مهنة التعليم الاهتمام بطلبة الصف كمجموعة أو كأفراد. وهذا ليس سهلاً وخصوصاً في الصفوف الكبيرة. يوازن المعلم الماهر بين العمل مع الصف ككل وبين إيجاد الوقت للاهتمام بكل طالب بشكل فردي. يعتبر ذلك مهماً لا سيما عند تعزيز الطالب إيجابياً بشكل فردي عن عمل معين. عندئذٍ سيقوم الطالب بعد عودته للمنزل بإخبار عائلته أن المعلم مدحه على عمله بدلاً من إخبارهم عن مديح المعلم للصف كله.



شكل رقم (٣١) الاهتمام الفردي بالطلبة يعزز ثقة الطالب بنفسه

وللقيام بذلك، لا بد أن تتفهم أهمية الاهتمام الفردي بالطلبة في تطوير ثقة الطالب بنفسه. وأن تخطط الطريقة التي ستقوم بها بذلك. هناك العديد من الطرق مثل الاحتفاظ بسجلات عن إنجازات الطلبة، وتحديد المساعدة الخاصة التي يحتاجونها، وتخطيط الوقت المناسب ضمن تسلسل الدروس للقيام بذلك. إن العمل بالطريقة التي اتبعتها نجوى والتي تعتمد على تشجيع الطلبة على العمل سوية ودعم بعضهم الآخر يفتح لك المجال للتركيز على الطلبة فرداً فرداً. وسوف تركز على هذا في النشاط التالي.

نشاط (١٩)

خطط لدرس ما ستنفذه في وقت قريب بطريقة تسمح لك بالتحرك داخل الغرفة الصفية وإجراء محادثة مع بعض أو معظم الطلبة عن أعمالهم. أثناء الدرس امدحهم وشجعهم عندما يتطلب الوضع ذلك. وفي ذلك الوقت سجل أسماء الطلبة والموضوعات التي تحدثت معهم عنها والاقتراحات التي ستساعدهم في عملهم برأيك.

بعد الدرس دوّن قائمة بالأسماء وملاحظاتك في دفتر الملاحظات الخاص بالبرنامج. ثم فكر بالأسئلة التالية وأضف بعض الملاحظات إلى دفترك أثناء القراءة:



- هل استطعت التحدث إلى جميع طلبة الصف بشكل منفرد؟
- ما نسبة التعزيز الإيجابي أو المديح الذي وجهته للطلبة؟
- هل هناك أي طالب في الصف لم يحصل على تعزيز إيجابي على عمله؟ إن كانت الإجابة نعم ، كيف برأيك يمكن تغيير ذلك؟

سوف تتم متابعة استجاباتك على هذا النشاط في وقت لاحق من البرنامج وسوف نشير إلى ذلك في المرحلة المقبلة من هذا النشاط.

والآن يجب أن تطبق الأفكار الموجودة في المجمع التدريبي الأول الوحدة الثالثة " البيئة الصفية المتمحورة حول الطالب والمحفزة تربوياً » على عملية تخطيطك المعتادة للدرس. خطط للدرس كالمعتاد وعند انتهائك، اكتب تعليقاً قصيراً تحت العناوين التالية:

- كيف خططت لهذا الدرس تخطيطاً يضمن مشاركة جميع الطلبة به بطريقة نشطة وفعالة؟
- كيف خططت لهذا الدرس بشكل يمكنني من تزويد الطلبة بتغذية راجعة إيجابية وتعزيز إنجازاتهم؟

اكتب خطتك الدرسية وتعليقك في دفترك الملاحظات الخاص بالبرنامج. انتبه لإجاباتك على الأسئلة السابقة لأنك ستقوم بتضمين هذه المهمة الخاصة بهذه الوحدة في ملف الإنجاز الخاص بك / البورتفوليو ليتم متابعتها لاحقاً.

التعليم لتحقيق النجاح

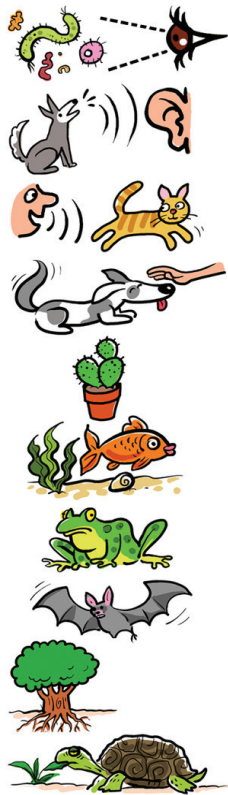
إن التخطيط الناجح للدرس يفتح المجال أمام جميع الطلبة لتحقيق النجاح. يبدأ بعض الطلبة بالتراجع كلما أصبحت المهام أكثر صعوبة، لذلك من المهم في المراحل الأولى من تنفيذ نشاط ما أن تكون ردة فعل المعلم إيجابية لجميع الطلبة، ولكن عندما يصبح الأمر أكثر صعوبة بالنسبة للبعض ، لا بد أيضاً من مدح جهودهم بطريقة إيجابية، وإن لم تتمكن من ذلك عليك تغيير استراتيجيتك في تدريس الموضوع، فمن الضروري أن يكون هدف التدريس هو النجاح وليس الفشل، إن الإشادة بجهود الطلبة وتشجيعهم على التقدم سوف يساعدهم ويشجعهم على الاستمرار وبذل مجهود أكبر.

عند التحضير لهذه الوحدة، اطلعنا على بعض الخطط الدرسية لعدد من المعلمين حيث قدّم العديد منهم فرصاً للطلبة لتحقيق النجاح كما فعلت نجوى في دراسة الحالة (١٩) ، ولفتت انتباهنا خطة درسية واحدة بدت لنا إبداعية نوعاً ما وهي لمعلمة تدرس الصف الثاني الابتدائي كان عنوانها «الاختلافات بين الحيوانات والنباتات». كانت هذه المعلمة تعلم أن جميع الطلبة يتمتعون بخبرة معينة مع الحيوانات لأنها تشترك مع الإنسان بقواسم كثيرة البصر والسمع والذوق والشم واللمس. فقررت تعليمهم المزيد عن النباتات التي كانت غير مألفة لديهم، فكانت معلومات الموضوع التي وضعتها هذه المعلمة جيدة، وكانت ملاحظاتها كالتالي:

- تتكاثر الحيوانات بالبيض أو الولادة، بينما تتكاثر النباتات بالبذور أو الأبواغ أو التكاثر الخضري وهذا يعني بأنها تتكاثر بالنسخ بطريقة ما.
- بعض النباتات تتكاثر عن طريق تجذير جزء من ساقها لتنمو على شكل نبات جديد مثل الفريز. ونباتات أخرى تزرع عن طريق قطع جزء من الشجرة الناضجة وزرعها في الأرض مثل شجر الزيتون.
- الحيوانات والنباتات بحاجة إلى تغذية، ولكن معظم النباتات تصنع غذاءها بنفسها عن

- طريق التركيب الضوئي. أما الحيوانات فتتغذى بصورة مباشرة أو غير مباشرة على النباتات.
- تتغذى العديد من الحيوانات على النباتات. لكن بعض هذه الحيوانات التي تكون في مكان أعلى في السلسلة الغذائية تتغذى على الحيوانات آكلة النباتات.
- تتحرك الحيوانات أكثر من النباتات. لكن النباتات أيضاً تتحرك أثناء النمو. فمثلاً تتجه بعض الأزهار كدوّار الشَّمس لمقابلة الشَّمس.

كانت الملاحظات التي كتبتها المعلمة حول الموضوع مماثلة لمفاتيح فهم الموضوع الذي تحدثنا عنه في الوجدتين السادسة والسابعة. كتبت هذه المعلمة بوضوح بعض النقاط لكي تأخذها إلى المدرسة وتوظفها خلال حصتها التي حضرتها على شكل أسئلة وأجوبة لمساعدتها في التركيز على الأهداف التعليمية للوحدة. كما صممت المعلمة مصدرين لتعليقهما على لوحة العرض الخاصة بالصف- قائمة من المفردات وقائمة من الأسئلة.



هل أستطيع رؤيته ؟

هل يصدر صوت ؟

هل يسمع ؟؟

هل يشعر ؟؟

هل يستطيع أن يأكل ؟؟

هل يحتاج إلى المياه ؟؟

هل يستطيع التحرك ؟؟

هل يلد.. أم يبيض ؟؟

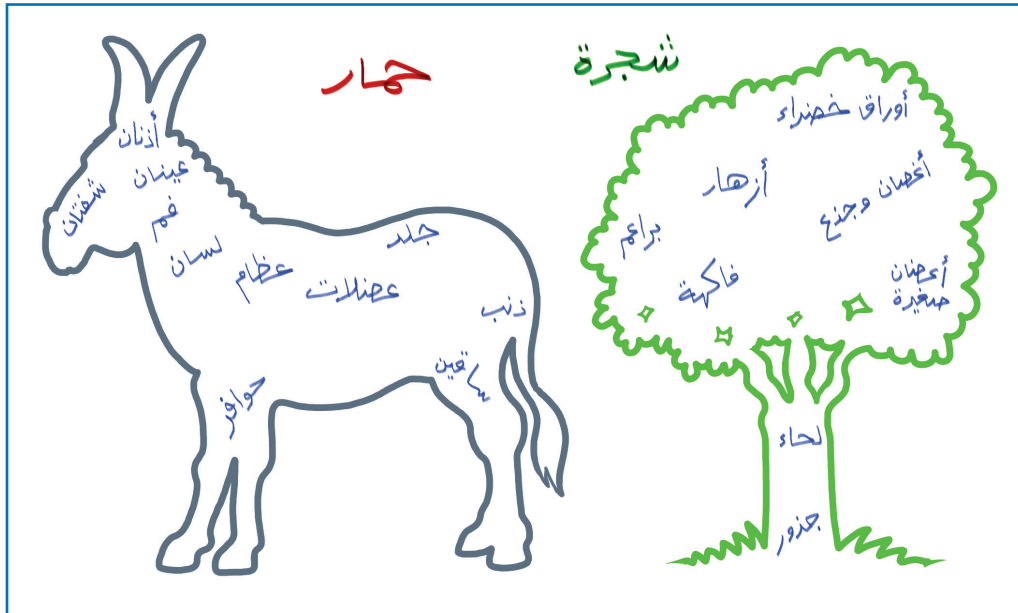
هل لديها جنود ؟؟

هل تعيش لفترة طويلة ؟؟

شكل رقم (٣٢) توظيف خبرات الطلبة السابقة في موضوع النباتات والحيوانات يحفز الطلبة على المشاركة والتقدم في التعلم

يمكنك أن تتخيل المناقشة التي ستثيرها هذه الأسئلة حول التشابه والاختلافات بين الحيوانات والنباتات. تعتبر هذه أسئلة بسيطة وليست أسئلة مفتوحة الإجابة كتلك التي سنتحدث عنها في المجمع التدريبي الثالث في الوجدتين العاشرة والحادية عشرة. ولكنها ستحفز الطلبة على الإجابة وتعطي المعلم الفرصة للرد عليها بطريقة إيجابية كقوله "نعم صحيح. جواب جيد". استطاعت هذه المعلمة أن تركز على أهمية استخدام مهارات السؤال والجواب بطريقة جيدة ومناسبة لتشجيع الطلبة على التفكير بشكل جيد.

عندما شرحت هذه المعلمة الدرس الذي خططت له، عملت على تعزيز إجابات الطلبة بإحضار نبتة في وعاء وتعليق صورة حمار على الجدار، مما سمح للطلبة الحصول على مراجع ينظرون إليها بينما تقوم المعلمة بطرح أسئلتها، وبعد حصة الأسئلة والأجوبة، قامت بتعليق ملخصين بسيطين عن النبات والحيوان ثم كلفت الطلبة بكتابة بعض الكلمات التي تصف أشكال النبتة أو الحيوان داخل الشكل.



شكل رقم (٣٣) التخطيط والتنظيم الناجح للدرس يساعد معظم الطلبة على المشاركة في كل أنشطته

طوال هذا الدرس حاولت المعلمة إشراك طلبتها في أنشطة متنوعة وذلك لتركيز اهتمامهم وتحفيز تعلمهم على التعرف على الاختلافات، لأنها خططت ونظمت الدرس بشكل جيد استطاعت أن تساعد معظم الطلبة على المشاركة وكانت قادرة على تحفيزهم جميعاً على هذا العمل.

ملخص

تعزز خطط الدرس الموضحة نشاطات ونصوص هذه الوحدة التعلم النشط وتوظف الاستراتيجيات التي تمكن المعلم من مدح عمل أو تعزيز بعض الطلبة أو جميعهم. هناك العديد من النشاطات المشابهة التي يمكنك تجربتها، وفي خطة درسيّة أخرى رأيناها، حضر معلم آخر درساً استخدم فيه لعبة «ابحث عن الحشرة» لمساعدة الطلبة في فهم تصنيف الحيوانات إلى مجموعات، كان قد أحضر قصاصات لصور حيوانات مختلفة واستخدمها في نوع مماثل من حصة الأسئلة والأجوبة التي وصفناها سابقاً، بعدها رسم الطلبة لوحة لمنظر ريفي وضعوا فيها عشر حشرات، ثم قاموا بعد ذلك بتبادل رسوماتهم مع بعضهم البعض وحاولوا البحث عن أماكن هذه الحشرات.

هناك المئات من الأفكار المبدعة التي يمكنك تطبيقها، ولكن الأهم أن تخطط لدرسك بحيث يشارك فيه جميع الطلبة في الصف بنشاط ويكون لديهم الفرصة للحصول على مديح أو ملاحظة إيجابية منك، ولتحقيق ذلك، تحتاج لاستخدام استراتيجيات تعليم وتعلم متنوعة، تعتبر طريقة تعليم الصف ككل من الطرق الهامة في التدريس شريطة أن تحافظ على اهتمام



الصف وانتباهه للموضوع. لكن العمل الجماعي والثنائي مهم أيضاً لأنه يسمح للطلبة بالتعبير شفويّاً واستيعاب المفاهيم. وفي نفس الوقت يتيح للمعلم إعطاء ملاحظات إيجابية للطلبة بشكل فردي أو على شكل مجموعات لتشجيعهم. ولا بد أن يكون الاحتفاء بإنجازات الطلبة ونجاحهم سمة دائمة في نهاية الدرس.

عند الاحتفاء بنجاح التعلم والتأكد من حصول أكبر عدد من الطلبة على التعزيز الإيجابي، فإنك بذلك تكون قد أنجزت أكثر من مجرد إدارة الصف بطريقة فعالة. فأنت كمعلم ساعدت طلبتك بأن يصبحوا أكثر ثقة بأنفسهم كمتعلمين وكأشخاص يحظون بالاحترام والتقدير. مما يساعدهم في رحلتهم التعليمية وحياتهم في المستقبل.

© وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى- ٢٠١٢

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز نقل أو نسخ أو تخزين محتويات هذه المواد المطبوعة في أي نظام حفظ معلومات أو نقله بأي شكل أو أي وسيلة كانت الكترونية أو آلية بغرض التسجيل أو التصوير أو خلافه دون إذن خطي مسبق من الأونروا. وفي حال وجود أي استفسار يتعلق بنسخ أو استخدام نص هذه المواد المطبوعة أو أي جزء آخر منها يرجى الاتصال بدائرة التربية والتعليم في الأونروا. وحيثما تمنح الأونروا الإذن باستخدام أو نسخ هذه المواد، تنسب هذه المواد إلى الأونروا على أن ترسل نسخة من المطبوعة المحتوية على المواد المنسوخة إلى دائرة التربية والتعليم في الأونروا. ويمكن أن تفرض الأونروا مبلغ معين كأجور مقابل نسخ هذه المواد لأغراض تجارية.

برنامج تحويل الممارسات الصفية

يعتبر برنامج التطوير المهني المستمر للمعلم القائم على المدرسة : " تحويل الممارسات الصفية " بعداً رئيساً من أبعاد استراتيجية إصلاح النظام التعليمي في الأردن. حيث يهدف هذا البرنامج إلى تحسين الممارسات التعليمية والتعلمية في البيئة الصفية في مدارس الأردن من خلال تطوير أساليب تربوية تفاعلية، وطرائق تعليمية تساهم في اندماج الطلبة في العملية التعليمية بفاعلية، كما يؤدي إلى ترسيخ برنامج تدريبي في أثناء الخدمة لمعلمي الأردن جميعهم.

يتألف البرنامج من ستة مجموعات تدريبية تم تصميمها وفقاً لنظام التعليم عن بعد. حيث يركز كل واحد منها على جوانب مختلفة من عمليتي التعليم والتعلم، وتوفر كلها مجتمعة صورة عامة لكثير من المناحي والطرائق المختلفة لتطوير نوعية التعليم والتعلم في مدارس الأردن .

وقد صممت هذه المجموعات التدريبية على هيئة نصوص تفاعلية تتطلب منك عزيزي المعلم / المعلمة التأمل في ممارساتك التعليمية، وتجريب مناحي تعليمية جديدة في تدريس الطلبة واتباع استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة المتمركزة حول الطالب.



unrwa
الأونروا

بيادر وادي السير

ص.ب: ١٤٠١٥٧ ، عمان ١١٨١٤ ، الأردن

هاتف: ٨١٠٠ ٥٨٠ ٦ ٩٦٢+

فاكس: ٨٣٣٥ ٥٨٠ ٦ ٩٦٢+

Bayader Wadi Seer

PO Box 140157, Amman 11814, Jordan

Telephone: (+ 962 6) 580 8100

Fax: (+ 962 6) 580 8335

www.unrwa.org